

191

FAILY MAGAZINE

فيلي

محلة شهرية تصدر عن مؤسسة  
شفق للثقافة والاعلام للكويت الفيليين

تشرين الاول 2019

نجيرفان بارزاني .. يصيب الهدف

كوردستان روژنفا وموازين القوس في المنطقة

أيام هزت عروش الفساد

شهر الغضب

الاحتجاجات تبرز ١١ دولة بينها العراق





The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكوورد الفيبيين  
دهزگای رۆشنبیری و راگه‌یانانی کوردی فهیلی

صاحب الامتياز

191  
FAIly

السنة الخامسة عشر  
تشرين الاول / اكتوبر 2019

اقرأ في هذا العدد ...»



الغلاف الاول

رئيس التحرير

علي حسين فيلي  
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

سندس ميرزا

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

رقم الاعتماد في

نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب

والوثائق 796 في 2004

8

مفاجأة كبرى وراء الانسحاب الامريكي تفجرها نيوزويك" اهلا بكم بالشرق الاوسط الجديد

20

أقلية في خمس دول.. تاريخ الكورد

28

ذكرى رحيل الشاعر زاهد محمد والحاجة الى احياء الثقافة العراقية

42

مدينة الطب متهمه بارزة.. ملايين العراقيين يشربون مياهاً ملوثة بالسرطان

## جميعنا مدينون لحرب ما

التي تقول بان مرحلة ما قبل اندلاع الحرب الطائفية ومرحلة ما بعد انتهاء احتلال "داعش" ومن ثم استخدام النفوذ المسلح لمواجهة المطالب المدنية، تثبت ان معالجة المشكلات لها دوما ثمن باهض ودماء غزيرة. بهزّ الشارع في قلب مركز العراق وبتلك الشعارات التي تم رفعها، لا يستطيع احد بعد الان ان يرمي تهمة الارهاب الى السنة وتهمة تقسيم العراق الى الكورد، وتهمة العمالة للدول الاخرى الى الشيعة، وان موزع تلك التهم لم يستطع الحفاظ على العراق الموحد ولا جعل شعبه سعيدا.

حاليا وفي مرحلة الاحتجاجات والتظاهرات الجماهيرية التي دخلت مسارات اخرى وعدم وجود البديل المناسب وفقدان سيادة القانون والتي جعلت الاطراف المتنفذة غير الرسمية اقوى من المؤسسات الرسمية وتفرض ارادتها ونفوذها، تشيع بين الناس ان هذه المعضلة قد يتم حسمها بالحرب فقط. ليس السؤال ان الذين لا يقتلون بعضهم ولا يتحاربون، لماذا عليهم ان يكونوا دوما متفرجين على الاخرين الذين يفعلون ذلك! في حل دموي تصبح المناطق المعمرة كالمناطق المدمرة.

الان الجميع مدينون للمشاركة في حرب ما لكي تتخلص هذه البلاد من هذه الظروف العصبية.

ليس شرطا ان يكون الحل في انقلاب عسكري فقط، فالحرب والاحتلال الطائفي والقومي او حتى ان يكون في التدخل من جانب طرف خارجي. في الحديث عن انتهاء مرحلة مآسي الشعب ليس هناك طرف يضمن ان المواطن لن يصبح ضحية لان الاطراف السياسية المشاركة في السلطة صحيح انها جاءت بسهولة ولكنها لن ترحل بسهولة.

هذا العراق فيه الكثير من الامور الباعثة على الحزن والأسى والقليل فيه يستدعي الاغتباط ويسبب الفرح والسرور. السنوات التي تلت سقوط البعث وصدام، لم تلتئم فيها الجروح وكانت هناك 16 سنة من الفرص للإصلاح والعدالة الاجتماعية والمدنية في العمل والنشاط السياسي ذهبت سدى بسبب علو كعب نفوذ الفساد السياسي والمالي. الشيء الذي لم يتم الحديث عنه، على الرغم من الناس يعرفونه، ومن هذه الزاوية، نحن امام انتفاضة شاملة ليس لها قيادة واضحة ولكن اسبابها واضحة للعيان.

ان الاوضاع الحالية ومهما اطلق عليها من تسميات هي نتيجة لفشل برنامج وسياسات السلطات العراقية التي تلت سقوط البعث واتهام الناس بالعمالة للأجنبي، والذيلية لهذا الطرف وذلك لن يغير هذه الحقيقة بان الاوضاع الداخلية هي سبب رئيس للارزمة. في الحقيقة ان المصالح والبرامج والاجندات المختلفة لم تدع فرصة للإصلاح من دون احتجاجات، وان المظهر الشبابي للحركة التي هزت الشارع يثبت ان تسمية الحركة المدنية بالفتنة الخارجية هي ذرائع وحجج واهية للفشل وليس الحل، وضعف مشاركة الناس في الانتخابات الاخيرة، هي رسالة لم تفهمها الحكومة.

لهذه المرحلة وما تليها، لا يحتاج العراق الى المزيد من الحروب والدمار، وان اسقاط الحكومة وحده ليس حلا لكل تلك المشاكل المتراكمة، ولكن الحرب القانونية والانتفاضة المدنية لاستعادة حقوق وثقة الناس هو خيار صحيح وضروري لأنه وبشكل واضح، الشعب لم يكن في اي وقت من الاوقات معرقلا للإصلاح ولكن السلطة هي التي تعرقل حصول الناس على حقوقهم. على الجانب الاخر، علينا الاعتراف بالحقيقة

## على هامش رسالة بارزاني لترامب

صبحي سالة بي

**في** عندما وجه الرئيس مسعود بارزاني رسالته الى الرئيس الامريكى دونالد ترامب، وقال: (الدماء الكوردية أغلى وأثمن من المال والسلاح). أراد من الأمريكان المساهمة في منع دخول المنطقة في أزمة أشد فتكاً من كل الأزمات، أزمة تؤدي الى الخراب والدمار ونتائج غير متوقعة، تصب في خانة إلحاق الخسائر بالجميع، وأراد تذكير العالم بثمن وقيمة الدماء الكوردية.

البارزاني كان على يقين بأن الخارطة السياسية للمنطقة تعيش أخرج مراحلها، وتنتج نحو التغيير وتعاطم ميل التوازنات لصالح البعض على حساب البعض الآخر، والمنطق والعقل يدعوان الى الحفاظ على المصالح الإستراتيجية والعلاقات الإنسانية بين مكونات وشعوب المنطقة ووضعها في مقدمة الأولويات. وأراد البحث عن الحلول السياسية والعملية السهلة، وطرح وجهات النظر غير المستعصية بخصوص معالجة المشكلات المزمنة والتعامل مع المتغيرات المستقبلية بعقلانية، والتوصل الى حلول. وكان يتوقع المواجهات الدامية بين الكورد في غربي كوردستان (أي شمال شرق سوريا) والقوات التركية. رسالة الرئيس بارزاني جلبت الإنتباه وأثارت الإهتمام، ولكن ليس من قبل الرئيس الأمريكي، بل من قبل المدافعين عن حقوق الإنسان والحريصين على الأمن والإستقرار في المنطقة والعالم، عبر الدعوة الى العدول عن الإنسحاب المستعجل والمتعجل للقوات الأمريكية، وعدم إخلاء قواعدها ومعسكراتها، وعدم ترك من كانوا يوصفون بالحلفاء تحت رحمة المدفعية والطيران التركيين، والإلتزام بالوعود والتصريحات السابقة، أو بقسم منها. وجلبت إنتباه المصممين

على الدفاع عن الأنفس والمكتسبات، وإنتزاع الحرية والتمتع بها، عبر إبداء المرونة والحوار والتفاهم، وحتى القبول بتمرير بعض المعالجات الجزئية والسطحية لمشكلات وخلافات معينة، ونبذ العنف والسعي الى التوصل الى الحلول المقبولة. وتم تجاهلها من قبل المتجاهلين للواقع وحدوده المعقولة، والخاضعين لثقافة الإستعلاء والتسلط والعقلية الإستبدادية وسوء النية، والمؤمنين بأن العنف يصلح كوسيلة لمعالجة المشكلات. أما تجاهل الرئيس الأمريكي لفحوى الرسالة، وتغريداته اللامبالية التي تدل على نقص كبير في الخبرة والدراية بأمر السياسة وموازن القوة العسكرية والمثيرة للسخرية لدى الامريكيين وغيرهم، وفسح المجال امام القوات التركية للدخول الى المنطقة، وإستيلاء بقايا داعش والعناصر التابعة للتنظيمات المتشددة على اراضي شاسعة وواسعة، وعمليات القصف والقتل والنزوح الجماعي. فقد أظهرت، من جهة، الاخفاق المريع والفشل الذريع للسياسة الترامبية القائمة على لغة التجارة والدولار التي مهدت لإرتكاب أخطاء جديدة ربما أكثر فداحة من الأخطاء السابقة. وأظهرت، من جهة أخرى، وبالذات عندما غرد ترامب بشأن ما حدث في أكتوبر 2017، صواب عدم قبول الرئيس مسعود بارزاني بتأجيل الإستفتاء، وعدم ثقته بالوعود الأمريكية. بعدما حصل في أكتوبر 2017، والإكتوبر الحالي، وفي ظل المتغيرات التي أُنذرت، وتندّر، بتغيير الكثير من الأمور. نسمع دعوات وأصوات علنية تدعو الى قطع

شعرة معاوية بين الكورد والأمريكان، وإلغاء الشراكة السورية بينهما، والتفاعل مع الخطوات الإيجابية والواقعية الروسية والأوروبية وتثبيت الأقدام أمام المتغيرات الحاصلة في المنطقة، وتعبئة الطاقات وتنظيم وترتيب البيت الداخلي الكوردي لمواجهة كل الإحتمالات، والإستناد بثقة عالية وقناعة راسخة على شرعية المقصود والهدف. كما نسمع من يدعو الى إستنساخ تجربة أربيل التفاوضية مع بغداد، من قبل الكورد في غرب كوردستان واللجوء الى الحوار مع دمشق لوضع النقاط على الحروف حتى استفاد كل الجهود التفاوضية والدبلوماسية معها. بين هذا وذاك، وبين الحقائق والوقائع على الأرض (حسب وجهات نظر الكثير من المراقبين)، سيبقى الرئيس بارزاني، وكما عهدناه خلال أحداث الأعوام والعقود الماضية، متحلياً بالصبر والحكمة، وحريصاً على الدم الكوردي، وبناء السلام وإرساء الإستقرار والتعايش، وحماية الإنسان أينما يكون من المآسي ومن ويلات القتال والحروب. ومن منطلق (جادلهم بالتي هي احسن) يكثف تحركاته باتجاه وقف القتال والنزوح الجماعي والمآسي الانسانية. كما نلمس إستحالة بقاء الأوضاع الحالية على حالها، وإستحالة مصادرة إرادة الملايين من الكورد. وهذا يعني ضرورة السعي إلى عدم تفويت الفرص الجيدة، واستثمارها في غلق الأبواب والنوافذ التي هبت منها العواصف المدمرة، وعدم وضع كل البيض في سلة واحدة..



# نيجيرفان بارزاني.. يصيب الهدف

عبدالله جعفر كوفلي

فـ لقد حاولت كثيراً الابتعاد قدر الامكان عن الكتابة في اوضاع شمال شرق سوريا لاسباب منها ان القلب يتألم و ينزف دماً و يحرق برؤية اثار الحرب و دمارها على شعب أعزل يطمح و يناضل من اجل ابسط مقومات الحياة فقد كتب له في الاقدار ان يولد و يعيش في ظل الفرقة و التمزيق ، و بالتالي الضعف و الهوان ، و اخيراً فريسة سهلة لمصالح الدول و مؤامراتهم التي لارحمة فيها ، و السبب الثاني إن ما آلت اليه الاوضاع في كوردستان الغربية هي نتاج سياسة خاطئة و اصرار مدقع على تصرفات لا تأتي بثمار الخير لهم ، و لكنهم اولاً و أخيراً بشر و كورد و من قوميتنا و نحنز و نتأسف لما

و يأخذ كل ذي حق حقه . هكذا هي الحياة ، فانه كثيراً ما نسمع و نقرأ احاديث الانبياء و اقوال العظماء و العلماء في الازمنة الغابرة ، و كأنه قيل لزماننا و ايماننا و هذا يدل على مدى فهمهم لطبيعة الحياة و ما يدور في فلكها و بعد نظرهم و لكنهم القليل و القليل . قبل سنوات و في احدى المناظرات التي شارك فيها السيد نيجيرفان بارزاني قد ادلى بدلوه عن غرب كوردستان (شمال شرق سوريا) و المشاكل التي يعانون منها و سبل معالجتها ، و لكنها لم تأخذ بمحمل

الجد في حينه و لكن الايام ازال الستار عليه ، و كشف عن فراسته في تقييم الأمور و (الكلام مسجل على شريط فيديو منتشر على شبكات التواصل الاجتماعي) و من الامور التي تطرق اليها ، و التي كانت تمثل استراتيجية حكومة الاقليم في حينه منها :- ان حكومة الاقليم لا تتدخل في شؤون الاجزاء الاخرى من كوردستان ، و لكنهم على استعداد لتقديم المساعدة اللازمة لأدارة امورهم. ان الحل الامثل لقضية الشعب الكوردي في الاجزاء الاخرى تمثل

الاتفاق معهم و عدم الاعتماد على الدعم الخارجي الذي سيجعلهم درياً لتحقيق مصالحهم وأداة بيدهم يوجهونهم كيفما يشاؤون لا اكثر . عدم قبول الاخر ، من المشاكل التي وقعت فيها ادارة غرب كوردستان هي عدم قبول الاخر من الاحزاب و الافكار و الآراء و تعاملت بروح دكتاتورية بعيدة عن الاسس و المبادئ الديمقراطية و حقوق الانسان ، انطلاقاً من تمسكها بمبادئ و استراتيجية حزب العمال الكوردستاني الذي يصنف ضمن قائمة المنظمات الارهابية دولياً و تحت تسميات

متعددة ، هذا المنهج الخاطئ للحكم سيؤدي في النهاية الى ان يفقد الشعب منجزاته و يتعرض للتشريد و الدمار . ان الوضع الحالي لشمال شرق سوريا يدل بوضوح الى السياسة و النهج غير السليم في الادارة من قبل الحزب الحاكم و ان حقوق الشعب الكوردي على حافة الهاوية و قد عادوا الى المربع الاول بعدما كانوا لاعباً في المعادلة و ليس ملعوباً به و قد اختلط الاوراق الدولية في هذه المنطقة و لكن يبقى الامل قائماً في ان ينال شعبنا حقوقه و يعيش في أمن و آمان .





## مفاجأة كبرى

وراء الانسحاب الامريكي تفجرها "نيوزويك"  
اهلا بكم بالشرق الاوسط الجديد



كشفت تقرير نشرته صحيفة "نيوزويك" الأمريكية، أن انسحاب الولايات المتحدة من شمال سوريا، لم يكن ببساطة نتيجة لقرار مفاجئ من قبل الرئيس دونالد ترامب، بل نتاج تحول طويل ومنتظم في ميزان القوى في جميع أنحاء الشرق الأوسط، حيث تلعب روسيا والصين أدواراً قيادية جديدة. كان التسليم الأخير للمواقع العسكرية الأمريكية في مدينة منبج الشمالية في سوريا للقوات الروسية، لحظة رمزية تسلط الضوء على هذه التغييرات في المنطقة؛ إذ انتقلت القوات السورية والروسية إلى عدة مراكز عسكرية كانت تحت سيطرة البنتاغون في السابق. ومع اقتراب انتهاء اتفاقية وقف إطلاق النار التي توسطت فيها واشنطن بين القوات التي تقودها تركيا والقوات الكوردية، كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو الذي اجتمع مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على أمل التوصل إلى حل دائم لمشكلته مع القوات الكوردية، إذ يحاول

الرئيس الروسي إثبات قدراته كصانع سلام في المنطقة بإنهاء الصراع المستمر منذ عقود. وقال "مكسيم سوشكوف"، خبير في المجلس الروسي ومحاضر بمعهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية: "تعتبر الأيام القليلة الماضية بداية حقبة جديدة في سياسات الشرق الأوسط". وأضاف: "عززت روسيا بالفعل من صورتها كوسيط أجنبي فعال وسمسار قوى بارز في المنطقة واكتسبت بعض الفرص على أرض الواقع في سوريا، لكن لم تستفد منها بعد".

توقيت إستراتيجي ووفق التقرير، كان توقيت تدخل روسيا في خريف 2015 في سوريا إستراتيجياً لعدة أسباب، إذ أتت روسيا في الوقت المناسب لتعزيز القوات المحاصرة للرئيس السوري بشار الأسد، والمليشيات المتحالفة معها، ونشرت قواتها بمساعدة إيران، وواجهت انتفاضة مليئة بالمتطرفين، خاصة مع بدء الولايات المتحدة إعادة التفكير في تحالفها مع المعارضة التي يهيمن عليها المتطرفون وتحالفها مع القوات الديمقراطية السورية التي يقودها الكورد من أجل محاربة تنظيم داعش.

وأبدت موسكو في وقت مبكر شكوكها حيال خطط واشنطن في سوريا، وهي واحدة من دولتين قوبلت فيهما احتجاجات "الربيع العربي" لعام 2011 بقمع حكومي، وانحدرت لحرب أهلية. وكانت الدولة الأخرى ليبيا، بقيادة معمر القذافي الذي تمت إدانته في الغرب مثل الأسد بسبب جرائم حرب مزعومة، وفي غضون أسابيع، عرضت الولايات المتحدة دعمها لحلف الناتو الذي فرض منطقة حظر جوي لدعم المتمردين وضرب في نهاية المطاف قافلة كانت تنقل القذافي نفسه. وسرعان ما تم إلقاء القبض على الزعيم الليبي وإعدامه من قبل المتمردين الليبيين، تاركاً الفصائل المتحاربة تتنافس على قيادة البلاد التي لا تزال مقسمة بين الحكومات المتنافسة حتى الآن. وامتنعت روسيا عن التصويت على قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن ليبيا، وعندما رأت ما حدث للقذافي، سعت لضمان بقاء الأسد في سوريا، والتي تعتبر شريكة روسية منذ الحقبة السوفيتية وتستضيف قاعدتين عسكريتين روسيتين على الأقل على طول البحر المتوسط، ومع قلب القوات الروسية لمجرى الحرب، انضمت تركيا إلى روسيا

وإيران في محادثات السلام الثلاثية لتأمين بعض النفوذ للمعارضة. ومن جانبها قاطعت واشنطن هذه المحادثات، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى رفضها للأسد وعدائها لطهران، وأظهرت مشاهد تولى القوات الروسية السيطرة على المواقع العسكرية الأمريكية المهجورة في سوريا، واجتماعات بوتين العديدة مع القادة الإقليميين بما في ذلك أردوغان، كيف تستولي موسكو على زمام الأمور بالكامل في سوريا.

#### نقص الموارد

ويضيف التقرير أنه "مع ذلك يقول الخبراء إن هذا ليس صحيحاً، إذ قال سوشكوف: لا تخطط موسكو لامتلاك الشرق الأوسط، فهي لا تملك الموارد اللازمة لفعل ذلك، بل تهدف لعبة روسيا الإستراتيجية لبناء نظام عالمي متعدد المراكز لا يخضع لهيمنة الولايات المتحدة وتلعب فيه المزيد من الدول غير الغربية دوراً حيوياً". وشرح: "تؤكد التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط هذا الهدف. وعلى المستوى التكتيكي، تلعب روسيا لعبتها الخاصة وجميع الحركات التي تقوم بها تسعى إلى جلب الاستثمارات الاقتصادية



«لا أعرف من المسؤول عن استغلال حاجات اللاجئين من الإجازات والزيارات وغيرها، لكن الجميع هنا يعلم أن قطع تذكرة الزيارة تلزم وساطة حزبية لكي تحصل على موافقة سهلة وسريعة.»



ومبيعات الأسلحة إلى موسكو فضلاً عن تعزيز مواقفها من خلال الوساطة الدبلوماسية". وأكد "صموئيل راماني"، باحث في جامعة أكسفورد، على هذه النظرية، وقال: "هناك اعتقاد خاطئ شائع بأن روسيا تحاول استبدال الولايات المتحدة، ولكن الواقع هو أن روسيا لا تحاول أن تكون الضامن الأمني". وأوضح: "ما نراه هو نظام ثلاثي الأقطاب في الشرق الأوسط، تلعب فيه الولايات المتحدة دور الضامن الأمني، وتبرز فيه الصين كقوة اقتصادية رئيسية في المنطقة وتعتبر روسيا الجهة الدبلوماسية

الفعالة الوحيدة القادرة على تخفيف حدة التوترات، فروسيا لا تحاول منافسة الصين من الناحية الاقتصادية، وليست لديها الموارد الكافية لمنافسة الولايات المتحدة عسكرياً، بل تهدف للسيطرة على دور حلال الأزمات بالدبلوماسية". ومنذ بداية دخولها إلى النزاع السوري لصالح دمشق، حافظت موسكو على قنوات الاتصال مع كل فاعل رئيسي في المنطقة، بما في ذلك إيران، والتي كانت تدعم الأسد بالفعل، إضافة إلى خصمي طهران الرئيسيين، إسرائيل والمملكة العربية السعودية،



والذين كانا يدعمان المعارضة، وفق التقرير.

عملية أستانا وعززت عملية أستانا التي جمعت تركيا وإيران معاً مكانة روسيا كوسيط، حيث جمعت ممثلي الحكومة والمعارضة، في حين تم استبعاد القوات الديمقراطية

السورية من المحادثات التي تدعمها الأمم المتحدة من مناقشات تشكيل دستور سوري جديد، إلا أن موسكو حافظت على علاقاتها مع القوات الكوردية بشكل منفصل، ومنذ ذلك الحين لعبت دوراً رئيسياً في تسهيل محادثاتهما مع دمشق في أعقاب الغزو التركي.

وقال راماني: "أصبحت روسيا الدولة الوحيدة التي يمكنها التحدث مع الجميع، وهي تفعل ذلك مع إسرائيل وإيران، ووحدات حماية الشعب والجيش السوري، وهي تنجح بالفعل في الجمع بين الخصوم على طاولة المفاوضات"، مشيراً إلى أن روسيا ساعدت المملكة العربية السعودية وإيران على التوصل لتسوية، وقد توسع دورها في الأزمات التي تؤثر على ليبيا واليمن.

لطالما كانت الحكومات السنية في شبه الجزيرة العربية شريكاً داعماً للسياسة الخارجية الأمريكية، واعتنقت بسهولة نهج ترامب المعادي لإيران، ولكن مع وقوع الهجمات على ناقلات ومنشآت النفط السعودية، بدت روسيا كوسيط أفضل من الولايات المتحدة التي أججت النزاع.

وشرح راماني: "روسيا تستثمر الكثير في القوة الناعمة وتناشد

الزعماء والشعوب العربية، فهي لا تتدخل في الشؤون الداخلية لهذه البلدان فيما يتعلق بحقوق الإنسان والسلطوية، بل تهتم أكثر بتحضر الدولة بدلاً من طبيعتها". وفي الوقت الذي تضغط فيه موسكو على جامعة الدول العربية لعكس تعليقها لعضوية سوريا في عام 2011 بسبب انتهاكات حقوق الإنسان المزعومة، يقول راماني إن روسيا تعمل على إشراك الدول العربية في سوريا كإجراء وقائي ضد إيران وتركيا، وهما دولتان غير عربيتين، تمدان نفوذهما في بلد عربي مزقته الحرب الأهلية.

الشريك الصامت وفي تلك الأثناء، تلعب الصين دور الشريك الصامت في تطوير الديناميكية الدولية في المنطقة، إذ يُعتبر الشرق الأوسط، وهو مفترق طرق بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، بمثابة نقطة مهمة في مبادرة الحزام والطريق التي أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ، والتي تسعى من خلالها إلى إنشاء شبكة عابرة للقارات من مشاريع البنية التحتية.

قد تكون إعادة إعمار سوريا فرصة كبيرة لتوسيع الاستثمار الصيني في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وبالإضافة إلى استضافة

المنشآت العسكرية الروسية، وقد يشهد ميناء طرطوس واللاذقية السوريين استثمارات صينية كبيرة قريباً، فضلاً عن أن بكين تتطلع إلى الاستثمار في ميناء طرابلس اللبناني، وتستثمر بالفعل في ميناء حيفا الإسرائيلي في أقصى الجنوب على البحر المتوسط.

ويحدد الموقع الإلكتروني الرسمي لمبادرة "الحزام والطريق" العالمية حوالي 138 دولة دخلت في شكل من أشكال التعاون مع الصين، وتنظر الولايات المتحدة إلى ذلك باعتباره تهديداً كبيراً لهيمنتها الاقتصادية، خاصة في الوقت الذي تخوض فيه بكين وواشنطن حرباً تجارية عالمية من الرسوم الجمركية.

وتمكنت الصين أيضاً من عقد صفقات بمليارات الدولارات مع السعودية والإمارات، على الرغم من كونها شريك إيران التجاري الأول في تحد للعقوبات الأمريكية، كما رحبت بكين بدعوة موسكو لإقامة إطار أمني إقليمي يشبه الإطار الإيراني المسمى "التحالف من أجل الأمل" أو مبادرة هرمز للسلام، والمصمم للجمع بين إيران والجزيرة العرب وضمن الاستقرار في وحول مضيق هرمز، الذي يعتبر نقطة رئيسية في حركة نقل النفط البحرية للعالم، وشريان

الحياة للصين. وربما يكون أكثر ما يضيف إلى ارتفاع مكانة روسيا والصين على الساحة العالمية، هو ميل البلدين إلى التعاون بدلاً من المنافسة، على الأقل في هذه المرحلة من علاقاتهما، والتي يعتبرها كلاهما "الأفضل في التاريخ".

وفي ضوء أن حالة التدريبات البحرية الروسية- الإيرانية - الصينية المشتركة القادمة في المحيط الهندي مازالت غير واضحة، استفادت بكين من الوتيرة غير المسبوقة من التدريبات المشتركة مع موسكو، كما كانت تسعى إلى تعزيز نفوذها الاقتصادي مع الاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي الذي أصبحت إيران عضواً فيه.

وبعد ما يقرب من عقدين من الصراع الطويل في الشرق الأوسط، يجسد ترامب التعب الأمريكي مما أسماه "الحروب الأبدية"، ودافع عن قراره بالانسحاب من سوريا الأسبوع الماضي، باقتراح أن تساعد روسيا أو الصين أو حتى نابليون بونابرت سوريا بدعم القوات التي يقودها الكورد ضد تركيا، ولكن لم يتضح بعد ما إذا كان بإمكان القوتين الصاعدتين النجاح في الإحلال بدل الولايات المتحدة المنسحبة.



**لاجئ سابق في إقليم كوردستان:  
«العيب من جماعتنا، فحكومة إقليم  
كوردستان فتحت الأبواب أمام مكاتب  
ومراكز الأحزاب الكوردية، ومنحتهم  
السلطة والنفوذ؛ لخدمة أهلهم وحلّ  
مشاكلهم، ولكن جماعتنا يستغلون  
مناصبهم للفائدة الشخصية أو العائلية  
أو الحزبية وليس لخدمة الناس.»**



# علم كوردستان بين باتريوس ودهشت!

علم إقليم كوردستان هو العلم الرمزي للشعب الكوردي الذي جرأته اتفاقية سايكس بيكو 1916م بين ايران والعراق وتركيا وسوريا، وقد ظهر لأول مرة في بداية العشرينيات من القرن الماضي، وقدم بعد ذلك لأعضاء الوفد الدولي في مؤتمر باريس للسلام، والذي وضع خطة من أجل استقلال كوردستان كجزء من معاهدة سيفر (Sèvres) مع تركيا العثمانية عام 1920م.

كفاح محمود كريم





**فر** علم إقليم كوردستان هو العلم الرمزي للشعب الكوردي الذي جزأته اتفاقية سايكس بيكو 1916م بين إيران والعراق وتركيا وسوريا، وقد ظهر لأول مرة في بداية العشرينيات من القرن الماضي، وقدّم بعد ذلك لأعضاء الوفد الدولي في مؤتمر باريس للسلام، والذي وضع خطة من أجل استقلال كوردستان كجزء من معاهدة سيفر (Sèrves) مع تركيا العثمانية عام 1920م، كما اعتمد كعلم رسمي عام 1946م لجمهورية كوردستان وعاصمتها مهباد في الجزء الإيراني. هذه نبذة تاريخية مختصرة عن العلم الكوردستاني الذي اعتمده إقليم كوردستان منذ استقلاله الذاتي عام 1992م من قبل المجلس الوطني الكوردستاني (البرلمان)، ومن ثم بعد صدور الدستور العراقي 2005 الذي اعتبره علما رسميا للإقليم، والذي تعرض في كثير من المواقف إلى إشكاليات خاصة في المناطق المستقطعة أو (المتنازع عليها)، ليس اليوم بل ومنذ احتلال القوات الأمريكية للأراضي العراقية وإسقاطها نظام صدام حسين، مروراً بسيطرة منظمة داعش الإرهابية على محافظة نينوى وصلاح الدين والانبار وأجزاء من كركوك، هذه المنظمة التي تعاني من عقدة مركبة في التاريخ وما يدل على، وخاصة الآثار بكل أشكالها، فقد استهدفت

كل ما يؤشر إلى حضارة ما، وكانت الكنائس والمناثر والمرقد والمزارات الايزيدية القديمة هدفا لها، فدمرتها بالكامل وأسقطت اثنتان من أقدم منائر العراق وكوردستان، وهما منارة سنجان ومنارة الحدباء، وهما توأمتان لإمارة الاتابكة في الموصل وسنجان وثالثتهما في اربيل، ولكون هذه المنارة واقصد منارة سنجان لها حكاية مع التاريخ والأمريكان وداعش وثقافة التعريب والتغيير الديموغرافي فقد أصبح لها خصوصية الحديث.

بداية دعونا نتعرف قليلا على أصل المنارة دون الخوض في تفاصيل التاريخ، فهي منارة جامع شيد في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي أي في عام 598 هجري من قبل قطب الدين محمد ابن عماد الدين زنكي، وهي ثلاثة منارات الاتابكة في اربيل والحدباء في الموصل، وقد تعرضت خلال السبعمئة سنة من تاريخ بنائها للكثير من الهدم على أيدي الغزاة الذين كانوا يقصدون سنجان لذات الأسباب التي دفعت داعش وغيرها اليوم إلى استباحة المدينة وتغيير هويتها وتدميرها وهدم كل معالمها الحضارية والاثارية بما فيها المنارة.

بعد إسقاط نظام صدام حسين سيطر الأهالي على معظم مفاصل الإدارة حتى وصلت قوات البيشمركة التي ساعدتهم على إعادة الأمن والنظام، وأوقفت الفوضى العارمة

التي صاحبت السقوط، بل وإعادة الحياة إلى كل أجهزة الإدارة والخدمات خلال اقل من أسبوع، بما فيها المدارس والمستشفيات والشرطة والمحاكم وبقية الدوائر ذات العلاقة بالخدمات الأساسية كالماء والكهرباء، وبعدها بشهر تقريبا وصلت بعض القوات الأمريكية من الموصل، بقيادة الجنرال ديفيد باتريوس الذي كان يقود الفرقة الرابعة التي تمركزت في الموصل حينذاك، والذي عُرف عن أهالي الموصل بأنه محامي البعثيين!. حينما وصل سنجان طلب على الفور الاجتماع مع ممثلي الأهالي من كل المكونات والأديان والفعاليات السياسية والاجتماعية إضافة إلى قادة البيشمركة في المدينة، وقد كُلفت بتشكيل وفد من الأهالي ومن كل الشرائح والمكونات وقد ضم في حينه أكثر من ثلاثين شخصا يمثلون الكورد والعرب والديانات الثلاث (الإسلامية والاييزيدية والمسيحية)، حيث تحدث باتريوس عن التغيير الذي حصل في العراق وإنهم اليوم القوة الوحيدة وعليه من الضروري انسحاب البيشمركة إلى مواقعها الأولية، مبررا ذلك بأنه لا يجوز بقاء قوتين مسلحتين في نفس المكان، ومدعيا بان مكونات من غير الكورد لا تستسيغ بقائها، مما دفعني للرد عليه بان قوات البيشمركة قوات نظامية لها تاريخها، وهي حليفة حالها حال بقية أعضاء التحالف الدولي وتعمل بالتنسيق معه، ولديها

تاريخ طويل في محاربة الدكتاتوريات وخاصة نظام صدام حسين، الذين تقاتلونه انتم منذ عدة أيام فقط، وقد نجحت خلال اقل من أسبوع من وصولها إلى المدينة في إعادة دورة الحياة الطبيعية دون أن تفرق بين المكونات القومية والدينية، والذين يعترضون على وجودها هم أدوات النظام السابق الذي شوه المدينة وهجر سكانها الأصليين.

المدينة الكوردستانية التغلغل إلى مقراتهم هناك، حتى تفاجأنا عصر احد الأيام بمهاجمة قوة أمريكية للدوائر الحكومية والمقرات الحزبية وبدأت بتحطيم الأبواب المقفلة وكسر الدواليب ومصادرة السجلات وإنزال علم كوردستان وصور الزعيم مصطفى البارزاني والرئيس مسعود، ثم أبلغت بان رفع علم كوردستان سيؤدي إلى غلق المقرات واعتقال

**إن داعش ومن مائلها  
اليوم فكرا وسلوكا هي منظمات  
خارج الزمن، وما اقترفته من جرائم  
وسلوك يدل على غيابها الذي  
لا يختلف عن غياب أولئك الذين  
قادوا الأمريكان وورطوهم بإنزال  
علم كوردستان في المدينة..**

المسبب، وكذلك فعلت في معظم الدوائر والمقرات التي ترفع العلم وأنزلته وصادرت معظم الصور، وقد شاهدنا تلك العناصر التي كانت تتردد على قواعدهم ليل نهار من المعادين لهوية المدينة وانتماؤها يقودونهم إلى حيث يرفع العلم الكوردستاني. وفي مساء ذات اليوم كان رد فعل الأهالي ردا مدنيا حضاريا، فقد رفعوا

جميعهم وعلى بيوتهم ومحلات عملهم أعلام كوردستان وبأعداد كبيرة جدا، بينما قامت مجموعة أخرى من الشبيبة باعتلاء منارة سنجان ولفها بالعلم الكوردستاني، حيث استيقظت المدينة في اليوم التالي ومئات الأعلام ترفرف فوق مبانيها، مما أدهش الأمريكان بل وأحرجهم هذا الرد المتحضر خاصة وإنهم يدعون إشاعة الديمقراطية وما فعلوه قبل أيام كان منافيا لما يدعوه، المهم أنهم أدركوا الدرس واعتذروا، بل وشاركوا في إعادة رفع العلم بكل احترام فوق مباني المدينة ومقرات الأحزاب.

خلاصة القول إن داعش ومن مائلها اليوم فكرا وسلوكا هي منظمات خارج الزمن، وما اقترفته من جرائم وسلوك يدل على غيابها الذي لا يختلف عن غياب أولئك الذين قادوا الأمريكان وورطوهم بإنزال علم كوردستان في المدينة، ووقوفهم بالصد من خيارات الأهالي وهويتهم بهذا السلوك الذي ما يزال البعض يتصور بأنه سيمحي هوية هذه المناطق وانتماؤها الجغرافي والقومي والاجتماعي متناسيا إن هذا الشعب سيعيد بناء كل ما خربته ثقافتهم العنصرية ويعيد بناء مناراته ويجعلها متحفا يضم كل آثارنا ويذكر أجيالنا القادمة بهمجية وإجرام وبلادة كل من يعادي الشعوب وهويتها وإرادتها في الانعتاق والتحرر.



## كوردستان روزئانا

### وموازين القوى في المنطقة

د. سوزان ئاميدي

**في** قرار ترامب في سحب قواته من روزئانا كسرت قاعدة سيطرة امريكا على الشرق الأوسط بسبب تداخلات قوى إقليمية اخرى في المنطقة وبالاخص في المناطق التي حاربت فيها داعش العراق وسوريا ، فترى التدخل الإيراني والروسي والتركي

والسعودي ودول اخرى والتي تجمع على عدم انشاء قوة كوردية في المنطقة

وفي الوقت الذي كان كورد روزئانا تحارب داعش سيطرت داعش على اغلب المناطق العربية الا ان الكورد لم تتوقف محاربتهم لداعش عند حدود روزئانا بل شملت كل المناطق التي سيطر عليها داعش والى ان انهوا التواجد الداعشي في سوريا ، وكان كل ذلك بمساندة دولية وعلى رأسها امريكا .

وبعد عقد قمة سوتشي بين روسيا وايران وتركيا والتي تم خلالها الاتفاق على تسوية وتوحيد الجهود للقضاء على المكاسب التي حققها الكورد في روزئانا ،

وجاء موقف ترامب المعزز والمساند لتحقيق ذلك .

ارى ان موقف ترامب ادى الى خسارة امريكا لحلفائها في المنطقة ، الامر الذي سيكون له تداعيات سياسية واقتصادية سلبية وان معاملها اصبحت واضحة عند سفر بوتين الى السعودية ورئيس الوزراء الباكستاني عمران خان الى ايران والتي تزامن ذلك باتفاق روسي سوري على قيام الاخير فرض سيطرته على روزئانا بحجة إنهاء مخاوف اردوغان فيها وبذلك جعل الكورد في وضع مجبر على القبول بهذا القرار الغير وجداني خاصة مع التطورات الجديدة وطروحات أمريكية غير مطمئنة للكورد كطرح الدبلوماسية الامريكى روبرت فورد والذي يؤكد فيه على ان الكورد عليهم ايجاد حليف اخر لهم ، وقد اعتبر محاربة الكورد لداعش من اجل أنفسهم فقط وان امريكا ساعدت الكورد في تحقيق ذلك ، بمعنى ان الكورد لم يحاربوا داعش من اجل العالم وبمعنى ان امريكا غير مسؤولة عن حقوق الكورد او استقرار المنطقة ولا الحفاظ على حقوق الانسان فيها فضلا عن انه اشار الى ان العالم يتفهم سياسة تركيا في المنطقة .

وعند دخول جيش تركيا وقصفهم للمدن الكوردية وقتل المدنيين بالجملة مع سكوت دولي وترك تركيا تتفرد بمصير كوردستان روزئانا وكأن الامر محبب من كل الأطراف لرضخ الكورد وجعلهم امام خيار لا ثاني له . المعادلة في غاية الصعوبة وغير

منصفة ابدا في وقت أعطت روزئانا 11الى12 الف شهيد وتقبل بالرجوع الى بشار الاسد وتحت إمرة الجيش الذي يدعونه بالجيش العربي وكأن شي لم يحصل ، هنا سؤال يفرض نفسه وبقوة : هل يعقل ان روزئانا تخسر كل مكتسباتها التي اتت بتضحيات جسيمة وتتنازل عنها مقابل حكومة سابقة ظالمة وجيش ملطخ اصلا أيديه

بدماء السوريين ؟ في اول وهلة يمكننا القول ان التنازل كان من اجل حقن الدماء ولكن عندما ناتي ونحسب حسابات بعيدة المدى نرى ان الخسارة اكبر بكثير من أي تنازل تقوم به كوردستان روزئانا فتركيا وسوريا وجهان لعملة واحدة . كلا الطرفين لها تاريخ دكتاتوري في التعامل مع الكورد ، في المقابل كوردستان روزئانا لا تحتاج أي قوات مساندة في محاربتها لجيش تركيا سوى الحظر الجوي فان تحقق الاخير مع إدانة المقاومة وكسب الرأي العام العالمي لابد للقوى الدولية ان تدخل على الخط وتقوم بمنع استمرار الحرب وسحب تركيا قواتها.

ارى ان تركيا خاطئة جدا في سياستها نحو كوردستان روزئانا فتركيا لها علاقات اكثر من جيدة مع اقليم كوردستان والاخيرة لم تسبب أي زعزعة لأمنها واستقرارها وبذلك احتفظت تركيا بحليف داخل العراق بينما اذا سيطرت قوات بشار الاسد على روزئانا سيختل توازن تركيا في المنطقة وستخسر اهم منطقة جيوبوليتيكية لصالح ايران .





# أقلية في خمس دول.. تاريخ الكورد

فيلبي / ياسر عماد

أطلقت تركيا الأرباح  
 عملية عسكرية في  
 شمال شرق سوريا  
 وهي المنطقة التي  
 تخضع لسيطرة الكورد  
 الذين حققوا مكاسب  
 سياسية وعسكرية  
 على مدار السنوات  
 الأخيرة في المنطقة.

فمن هم الكورد؟  
 ظل الكورد بلا دولة عندما قسمت  
 بريطانيا وفرنسا، القوتان المنتصرتان  
 في الحرب العالمية الأولى، الإمبراطورية  
 العثمانية.

وظل حوالي 30 مليون كوردي  
 بالمنطقة منتشرين في جنوب شرق  
 تركيا، وشمال شرق سوريا، وشمال  
 العراق، وشمال غرب إيران، وجنوب  
 غرب أرمينيا.

بعد الحرب العالمية الأولى، نصت  
 معاهدة «سيفر» على تفكيك  
 الإمبراطورية العثمانية وإنشاء دولة  
 «كوردستان» التي تتمتع بحكم ذاتي.  
 لكن بعد ثلاث سنوات من انتهاء  
 الحرب تخلى الحلفاء الغربيون  
 المنتصرون عن إقامة دولة كوردية  
 مستقلة، ففي عام 1923 تم توقيع  
 معاهدة «لوزان» التي رسمت حدود  
 تركيا الحديثة، وختت المعاهدة عن  
 أي إشارة لدولة كوردية.

في الدول الأربع، عانى الكورد من  
 الاضطهاد وكثيرا ما حرموا من الحق  
 في التحدث بلغتهم. في عهد صدام  
 حسين، واجه الكورد حملات عسكرية  
 لاقتلاعهم من مناطقهم وهجوم  
 بالأسلحة الكيميائية.

في تركيا، كان يشار إليهم باسم  
 «الأترك الجبلين» حيث منعوا من  
 ارتداء ملابسهم التقليدية أو التحدث  
 بلغتهم، ولم تعترف بهم





**في** أنقرة باعتبارهم أقلية، ورغم أنهم يمثلون نحو ربع سكان تركيا. تاريخهم في سوريا وعلاقتهم بالحكومة السورية اضهد النظام السوري الكورد بشكل منهجي قبل الحرب الأخيرة رغم أنهم يمثلون نحو 7 في المئة من سكان البلاد.

عاش الكورد السوريون في ظل نظام الأسد والحكومات التي سبقتة في ظروف إنسانية وسياسية صعبة. وبدأت مأساتهم في العصر الحديث في عشرينات وثلاثينات القرن العشرين، حيث اتهموا بعبور الحدود السورية التركية بشكل غير مشروع، ووصل الأمر في ستينيات القرن الماضي إلى تجريد نحو 120 ألف منهم من الجنسية السورية.

ومنع كورد سوريا من ممارسة أبسط حقوقهم ومنها التعلم بلغتهم الأم، وتعرضوا إلى مختلف أنواع التنكيل وصولاً إلى عام 2011 حيث اندلعت الأزمة الحالية، فوجد كورد سوريا أنفسهم من بين محركي الاحتجاجات في مناطقهم وغيرها، وكان من بين أسباب مشاركتهم في تلك الاحتجاجات شعورهم بالحاجة لحماية أنفسهم متأثرين كورد إقليم

كوردستان العراق. ومنذ بداية الأزمة السورية، قدم إقليم كوردستان الدعم السياسي والعسكري كورد سوريا، بهدف ملء أي فراغ قد يحصل في حال إطاحة نظام بشار الأسد. وأصبح كورد في سوريا يميلون إلى الأخذ بزمام أمورهم بأنفسهم، ساعين إلى إنشاء حكم ذاتي كوردي يشبه إلى حد كبير الحكم الذي يتمتع به الكورد في العراق.

كيف ظهر الكورد باعتبارهم قوة؟ بدأ حزب الاتحاد الديمقراطي، وهو الحزب الكوردي الرئيسي في سوريا، في اكتساب موطن قدم في الشمال في بداية الحرب السورية بعد انسحاب القوات الحكومية لإخماد الاحتجاجات المناهضة للرئيس السوري في أماكن أخرى. وقامت وحدات حماية الشعب التابعة للحزب بتأمين المنطقة.

وفي بداية الصراع، تركزت سيطرتها على ثلاث مناطق يغلب عليها الكورد ويقطنها نحو مليوني كوردي. وجرى تشكيل هيئات حاكمة بقيادة الكورد.

وتوسعت منطقة نفوذ وحدات حماية الشعب الكوردية بعد انضمامها للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش لتصبح الوحدات بعد ذلك المكون الرئيسي لقوات سوريا الديمقراطية

«قسد» التي تتكون من خمس مجموعات رئيسية يبلغ عدد عناصرها بحسب بعض الإحصاءات إلى 100 ألف مقاتل.

الصراع ضد داعش بين عامي 2013 و2014، سيطر تنظيم داعش على مناطق كوردية في العراق وشمال شرق سوريا، فأعلن الكورد في هذه المناطق المقاومة. واستطاعت قوات البيشمركة في كوردستان العراق والكورد ضمن تحالف «قسد»، بمساعدة من التحالف الدولي طرد مسلحي داعش من الأراضي التي سيطروا عليها.

وفي أكتوبر 2017، أعلنت قوات «قسد» السيطرة على الرقة، عاصمة داعش في سوريا، وتقدموا جنوباً إلى محافظة دير الزور المجاورة، التي كانت معقل المتشددين.

وفي مارس 2019، سيطرت القوات على قرية الباغوز، آخر جيوب داعش في سوريا، وتم إنهاء «دولة الخلافة» لكن ظلت هناك مخاوف دائماً من الخلايا النائمة للتنظيم.

في مارس 2016، كان كورد سوريا قد أعلنوا تأسيس «نظام فيدرالي» يضم بشكل أساسي المناطق العربية والتركمانية التي تم الاستيلاء عليها من داعش، لكن الحكومة السورية والمعارضة السورية وتركيا والولايات المتحدة أعلنت جميعها رفضها لهذا الإعلان.

ويقول حزب الاتحاد الديمقراطي إنه لا يسعى إلى الاستقلال، لكنه يصر على أن أي تسوية سياسية لإنهاء النزاع في سوريا يجب أن تقر بحقوق الكورد في الحكم الذاتي.

تمثل الأراضي الخاضعة لسيطرة دمشق والكورد معظم أراضي سوريا، لكن على الرغم من هزيمة مسلحي المعارضة في معظم أنحاء سوريا على أيدي الحكومة وحلفائها، ما زال لهم موطن قدم يمتد في الشمال الغربي من إدلب إلى عفرين وحتى جرابلس. ولدى تركيا قوات على الأرض في هذه المنطقة. ويضم مسلحو المعارضة جماعات تابعة للجيش السوري الحر المدعوم من تركيا علاوة على المتشددين. ويشدد العداء بين قوات حماية الشعب الكردية وهذه الجماعات.

لماذا ترى تركيا الكورد تهديداً؟ يتأثر حزب الاتحاد الديمقراطي بشدة بأفكار الزعيم الكوردي عبد الله أوجلان، وهو أحد الأعضاء المؤسسين لحزب العمال الكوردستاني.

وتدرج تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حزب العمال الكوردستاني على قائمة المنظمات «الإرهابية». وتقول تركيا إن الحزب لا يمكن تمييزه عن حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب الكوردية.

ولدى تركيا أقلية كوردية تمثل ما

بين 15 إلى 20 في المئة من سكانها ويعيش أغلبية الكورد في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية المحاذية لسوريا. وتشعر تركيا بالقلق من النزعة الانفصالية إذ تعتبر وجود حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا تهديداً لأمنها القومي.

ولا تخفي الجماعات الكوردية الرئيسية في سوريا تأثير أوجلان إذ نظمت انتخابات لإنشاء نظام سياسي قائم على أفكاره. بحسب تقرير للحرة

وقبل العملية الأخيرة، شنت تركيا بالفعل عمليتين عسكريتين عبر الحدود في شمال سوريا لمواجهة وحدات حماية الشعب الكوردية.

ما سبب الهجوم التركي الآن؟ أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب في يناير الماضي أن الولايات المتحدة ستبدأ سحب قواتها من سوريا. في ذلك الوقت، ما أثار مخاوف الكورد السوريين من أن تستخدم تركيا الانسحاب لشن هجوم.

وبعد إعلان ترامب ليلة الأحد الماضي تنفيذ هذا الوعد، تحققت بالفعل هذه المخاوف.

وأكد بيان للبيت الأبيض أن «تركيا ستمضي قدماً في عملياتها المخططة منذ فترة طويلة في شمال سوريا»، مشيراً إلى أن القوات الأميركية لن تنخرط بأي شكل في أي عملية تركية، بعد أن هزمت داعش.

وأصبح الكورد في سوريا يميلون إلى الأخذ بزمام أمورهم بأنفسهم، ساعين إلى إنشاء حكم ذاتي كوردي يشبه إلى حد كبير الحكم الذي يتمتع به الكورد في العراق.





الحكومات، أو أساتذة الجامعة، والذي يختصون في مجالات التاريخ، والعلوم الاجتماعية، والحقوق، والفلسفة

نعود الى السيد ترمب الذي لا يدرك كل ذلك وجاء ليشكك بنزاهة كل هذه الهيئات واللجان وليقول بأنه الاحق بجائزة النوبل .

لا اعلم وفق اي اساس أو معيار يرشح السيد ترامب نفسه فبالأمس القريب تخلى عن ابطال بيشمركة اقليم كوردستان الذي كان حليفا له في الحرب ضد الارهاب ، ووجدنا كيف ترك السيد ترمب البيشمركة تحت رحمة قوات العبادي الموالية لايران والمتسلحة بالاسلحة الاميركية المتطورة من همرات عسكرية ودبابات الابرامز ، وتنتج عن ذلك مقتل وتشريد آلاف الكورد من مدن كركوك وخانقين وطوزخورماتو...

واليوم تخلى ترامب عن الكورد في سوريا بذات السيناريو ليصبحوا فريسة سهلة للجيش التركي الامر الذي قد يتسبب بحدوث كارثة انسانية من قتل وتشريد وتهجير فهل ما زلت ياسيد ترامب مصراً على احقيتك بجائزة النوبل للسلام؟؟؟ فلتعلم ان من يستحق السلام لا يتاجر بأرواح البشر ولا يقارنها بالسلح والمال مثلما فعلت في آخر تغريدة لك .

اوباما للجائزة وفي ذات الوقت شكك باللجنة المشرفة على الجائزة...!!! يبدو ان دونالد ترمب لا يعلم بأن هناك لجنة خاصة ضمن البرلمان النرويجي يتولى جانبا من الترشيحات وتحدد اللجنة سنويا من يستحق الجائزة وفقا للخدمات التي يقدمها الشخص للانسانية ، وذلك تبعاً لما أوصى به العالم الفريد نوبل في وصيته.... وقد تأتي اقتراحات الترشيح لهذه الجائزة من المحاكم الدولية، أو أعضاء

## ترامب والكورد والنوبل للسلام

جلال شيخ علي

في الرابع والعشرين من ديسمبر قال الرئيس الاميركي ، دونالد ترامب ، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، أنه يستحق أن ينال جائزة نوبل للسلام ، وقال : يمكن أن أمنح جائزة نوبل لأمر عدة إن كانوا يعطونها بنزاهة، وهو ما لا يفعلونه» وأضاف ترامب «منحوها لأوباما مباشرة بعد وصوله إلى الرئاسة وهو لم يكن لديه أدنى فكرة عن سبب حصوله عليها ، مشككا في احقية





## تركيا والاخوة اللا اسلامية

صلاح مندلاوي

**فر** يقف الطويل بين قصر القامة فيجد نفسه عملاقاً مميّزاً عنهم وما عليه سوى التفرد بمهارات خاصة كلعبة كرة القدم او التجويد في قرأة القران فمنذ نشوء الدولة التركية على اعتاب انهيار الدولة العثمانية المريضة ( حسب التعبير الاوربي بداية القرن العشرين ) وجدوا الاتراك انهم ينتقصون الى الطاقة ولان المنافسة مع دول التحالف المنتصرة في الحرب الكونية الاولى وسيطرتها على النفط العراقي فقد وجدوا في الكرد رأس الحرب التي لا بد وان تحقق لهم الاماني المستقبلية وطال الانتظار فجاءت الاحتمالات البترولية

في قبرص سبباً في هجومها على اليونان والتي رغم انتهاء اوارها فأنت تركيا تشغل كي تحصل على بضعة ابار ولو الغاز السائل فاشتبكت مع اسرائيل ومصر واليونان من اجل المنافسة المحتدمة في الوقت الراهن واخيراً جاءت الصفعة الامريكية والاوربية التي تمنعها من التوغل حول قبرص في الايام القليلة الماضية فانتبعت لفكرة امريكا حول الحماية الامريكية للكرد في شمال شرق وغرب سوريا ولضمان سكوت روسيا سجد امام بوتين محاولاً ارضاء غرور الفتى الروسي في اعتذار ثم شراء الاس 400 المقاومة للطائرات. ومستفيداً من تجربة بوتين في البقاء

بالسلطة فواتته فرصة التقرب من الخليج للحصول على موطن قدم لابل الحصول على هدية ثمينة كطائرة الرئاسة الخاصة من قطر المشتبكة مع نظيراتها ثم ليقوم قاعدة عسكرية فيها .

تركيا بقيت تدفع ديوناً تراكمت عليها بسبب حرب قبرص لكنها لليوم بالرغم من حروبها ذات المخالب على PKK لا تحتاج الى مادة لانها غزت السوق العراقية وبالذات كردستان بعد ان توقفت الصناعة العراقية تماماً .

فصارت تركيا المشتبكة تارة مع

اسرائيل وتارة مع السعودية بعد ان حزت رقبة اليونان التي تعاني من ازمة اقتصادية فترى التحركات الكردية تغطي نفسها بالتبادل التجاري فلم ترى تركيا انتعاشاً كالذي تعيشه من اموال العراق وكردستان .

تركيا التي تأخذ اجور التبول في الجوامع وتبيع العصائر في الطائرات صارت تتبرع بأرسال 80 مليون معمر تركي الى الحج وتقطع لهم رواتب شهرية مجزية كضمان اجتماعي .

فواتتها للفرصة في تصرفات الرئيس الامريكي لتتهجم على شمال سوريا

التي لم تكن ليهما وداعش يصلون ويجول لتقتل 228 في اليوم الاول للهجوم مجزرة ومعها خطابات كونكرت لبناء سور اسمنتي حول عفرين بأموال قطرية .

الكرة الارضية رجت والصحافة العالمية ضجت ولا يهم خليفة باني الدولة التركية الحديثة انها اموال داعش الباقية في البنوك التركية بعد مقتل وفرار اصحابها تركيا ذات الافلاس المزمّن تأتيها الاموال بغتة فقط اريدها لحظة انتباه اذا كان الكرد بالرغم من الولايات التي تصب

عليهم ينهضون من كل كبة او ليست القوى الغيبية التي تبحث عنها تركيا فالكرد منصورون بالرغم مما تريد لها تركيا ومن يتفق معها فاذا اجتمع الغرب بكل قواها والعرب في سادات المال الخليجين عليها فلن تكون لاعداء الكرد سوى الخيبة والخذلان فبسبب ميتة ( الآن الطفل الكردي ) على شواطئها البحرية ضجت قرائح الادب والشعر في العالم فكيف يتوهم الشقيقة الكبرى للاسلام بأن ليس له سوى لعنات المظلومين الكرد .



# فكرى رحيل الشاعر زاهد محمده والحاجة الى احياء الثقافة العراقية

الجزء الثاني

عبد الصمد اسد

تموز» و«والاخوانيات» و«حصاد  
الغربة» وغيرها الكثير.

رغم اشتداد المرض لم يتوانى الراحل  
من ان يشارك قومه الكورد ولو  
بقصيدة في احتفالهم بعيد النوروز  
حيث قدم تهنئة خاصة بتلك  
المناسبة في احتفالية اقامتها مؤسسة  
الكورد الفيلىبين في لندن العام  
٢٠٠١ قبل وفاته بشهر قليلة، وقال  
فيها «اهنئكم جميعا تهنئة المحبة  
والاخوة لمناسبة عيد النوروز المجيد،  
سائلاً الله ان يعيده على اهلنا وقد  
بدأوا يضعون تاريخهم الجديد بعد  
كل هذه السنين العجاف من القهر  
والعنت والظلم الذي لا تحده  
الحدود» وذيل تلك الرسالة بالابيات  
التالية:

ياربيع الكرد لا ترحل وإن  
أنذر النور بشرٍ مستطير  
ودع النوروز حياً أنه  
فرح عاش على مر العصور  
خط في التاريخ (كاوا) يومه  
مذ زمن (ضحاك) في بطن السعير  
ذلك الحداد مازالت له  
قصة تلهب اعماق الضمير

الاصدقاء والمعارف من التواصل عبر  
الهاتف، ولم يتمكن حتى رحيله من  
الدنيا ان يقطع نهائياً تواجده الحسي  
معهم من خلال ماتركه من ذخائر  
البقاء، في ديوان شعر ينبض بالغزل  
وينازل فيه الشعراء بالاخوانيات،  
او باشعار عامية تصدح بها اصوات  
راقية حباً بالوطن وتلاحم قومياته،  
الى جانب اعماله الاذاعية المتنوعة  
وكتاباته المنتشرة في اعمدة الصحف،  
ناقداً ورافضاً الدكتاتورية والظلم،  
ويعتبره العديد من النقاد انه من  
بين الادباء العراقيين القلائل، اشتهر  
وابدع في انتاج المئات من القصائد  
بالفصحى والعامية والنثر، وصاغ  
الاغاني الوطنية، اضافة الى كتابات  
ودراسات متعمقة هي اقرب  
للاطروحات الجامعية العليا، ومنح  
المكتبة العربية دراسة رصينة ومتميزة  
عن الجواهري، واخرى عن الملا عبود  
الكرخي، وهما الشاعران الاحب اليه،  
ونشر في الصحافة الكثير من ابداعه  
النثري الذي يجمع بين الجد والهزل  
واصدر دواوين وكتباً ومجلدات ثمينة  
امثال «شعاع في الليل» و«افراح

الاعتذار للقراء والى القارئ على وكالة  
شفق عن التأخير في ارسال هذا الجزء  
الثاني الذي كان من المفروض ان  
ينشر بعد ايام قليلة من نشر الجزء  
الاول في الذكرى الثامنة عشر لرحيل  
الشاعر زاهد محمده زهدي الذي  
تم نشره في «وكالة شفق نيوز» يوم  
السبت ٢٨/٩/٢٠١٩، ولكن لظروف  
قطع الانترنت تعذر نشر الموضوع في  
حينه.

في هذا الجزء وكما ذكرنا في نهاية  
الجزء الاول نستحضر ماكتبه احد  
اصدقاء الشاعر زاهد محمده من  
الذين يعتبرونه انه كان شديد الحرص  
على الاتصال بهم من مقر اقامته في  
السعودية التي هرب اليها اواخر  
الثمانينات من ظلم صدام ونظامه.  
وحيث كان يزور لندن وغيرها من  
البلدان وبصحبه قريبتة وقريبتة  
دكتورة زهرة قاسم، يتصل حال  
وصوله بمعظم معارفه ويستعجل  
لقاءهم، وكان زاد تلك اللقاءات  
احاديث متنوعة ومشوقة لا يسرق  
لذتها او يتمكن من انهاؤها الا الوقت،  
وبالرغم من ذلك لم يمنعه غيابه عن





فر

تكنس الظالم والظلم فلا وارث فيها سوى الله القدير

وخلال وجوده في المستشفى قبل سقوط النظام السابق، اطلع في صحيفة "الحياة" اللندنية على خبر اعتقال ٢٤ عراقياً وضعوا في شاحنة تنقل اكبساً من الرمل والحصى متجهة الى خارج تركيا، فاعتقلتهم السلطات قبل ان تنهار "الكوة" الصغيرة التي وضعوا بينها على ظهر الشاحنة، ومن فرط تأثره بالحادث وكعاداته في سرعة التقاط وتصوير المشاهد بالشعر كتب قصيدة مؤثرة خص بها الصحيفة بمقطع صغير، وكأن تلك القصيدة التي كتبها يوم ذاك في ظل جرائم النظام السابق بحق الشعب العراقي، قد كتبها اليوم وهو حي وهو يصف الوضع الحالي في العراق، حيث يقول:

يارب هل اقرأ في الانباء  
عن بشر احياء

من (دجلة) و(الزاب)

او شواطئ الفرات

اجسادهم مرصوفة في الصمت

في شاحنة كبرى

معبأة باكياس من الرمل

واكياس حصى

لا خبز.لاماء.....

\*\*\*\*\*

انا... هنا... في (لندن)

ابكي على عراقي المصطر المهان

ابناؤه تحت الحصى والرمل يشحنون  
والرافدان في العراق  
يسقيان الارض  
لاتطرح الا سرطان الروح والاجساد  
يارب السماوات  
الا رحى لهذي الارض حيث تنحر  
الاكباد

وحيث لا يكلل الوجه الصبح للصبيا  
والجميلات سوى السواد  
او تلبس العروس ثوب عرسها الابيض  
يومين لتستبدله ببدة الحداد  
او تأكل الخبز بثديها  
تثير شهوة العصابة الاوغاد  
برأسهم (عنتره الشداد)  
يدفع شعباً لمهاوي الذل  
ثم يسلم الرؤوس للجلاد  
يقطعها بالسيف  
يهدبها له في (حفلة الميلاد).....

ومن براعة الراحل في الشعر بشقيه  
الفصحي والعامية نشر الكاتب  
العراقي الاستاذ خالد القشطيني  
في عموده اليومي في صحيفة —  
الشرق الاوسط اللندنية— بعيد  
رحيل الشاعر في العام ٢٠٠١—  
زاهد محمد، نقل فيه حواراً دار بين  
الشاعر زاهد محمد في بيته بلندن  
حين زاره وهو يعاني المرض، الدكاترة  
فؤاد معصوم وعزيز الحاج واحمد  
البامرني وكلهم من الاكراد العراقيين،  
وفي مقدمته قال القشطيني، ((  
الحديث حول الشعر العربي وهو  
الشيء الوحيد الذي لا يتنازع عليه  
الاکراد كما يبدو، فذكر الدكتور فؤاد  
معصوم ان شاعراً عربياً قال بيتاً من  
الشعر ينتهي بكلمة يقال، — ثنى  
عليها شاعر آخر ابو رامي، بيت ثان

ينتهي بنفس الكلمة ولكن بمعنى  
مختلف، سمع بذلك الشاعر الكردي  
— اليوتريشي فجااء ببيت ثالث  
ينتهي ايضاً بنفس الكلمة وبمعنى  
ثالث آخر، كان الشاعر العربي الاصلي  
قد قال:

أقول لضبي مر بي وهو سانح  
أأنت اخو ليلى، فقال يقال.

ثنى عليه ابو رامي بهذا البيت.

فقلت، يقال المستقبل من الهوى

اذا مسه ضر؟ فقال يقال.

ثم ثلث الشاعر الكردي اليوتريشي  
ذلك فاضاف.

فقلت، حبيبي، هل يقال بظلكم

اذا جاءكم مضمي؟ فقال يقال..))

ويضيف القشطيني ان ((الدكتور  
فؤاد معصوم حين روى ذلك قال، لا

اعتقد ان شاعراً آخر سيستطيع ان  
يضيف الى هذه المساجلة بيتاً رابعاً،

واجمع الحاضرون الآخرون على ذلك  
بيد ان صديقنا الدكتور زاهد انشق

عن هذا الاجماع فقال اتركوني لدقائق  
لادلي بدلوي، شرب القوم قهوتهم

وتمنوا له الشفاء وانصرفوا الى بيوتهم،  
ما ان حل الدكتور فؤاد ربطته عن

قيمصه حتى رن التلفون، انه ابو  
عمار على الخط ..هاك يا أخي فؤاد

البيت الرابع الذي استبعدتم نظمه،  
ثم انشده الزهدي البيت وجاء فيه:

فقلت له: لو يطلب القليل ضامناً

فهل عندكم قيل: فقال يقال

انهر فؤاد معصوم بذلك، ولكن ابا  
عمار قطع عليه تعجبه ...

ويقول له ، وهاك يا صاحبي

واردف: ماذا لو تعثر لفظه

وزل لسان منه؟ قال يقال.

## لا بد من احياء الذاكرة عن طريق برامج ثقافية وادبية رصينة، ولا نستثنى الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق وكذلك جمعية الشعراء والادباء الشعبيين ونقابة الفنانين من التقصير

"يقال في البيت الاول من القول،  
وتصبح في البيت الثاني من الاقالة  
والاستقالة، وفي البيت الثالث من  
القيولة، أي يوم الظهيرة، وفي البيت  
الرابع الذي انشده زهدي من القيل،  
اي اللبن وتقديم اللبن للضيف اثناء  
النهار، اما البيت الخامس فهي من  
المسامحة والغفران واقالة العثرة  
وزلة اللسان..)).

وفي رأي القشطيني كما قال عن  
ذلك الحوار الشعري ((وهكذا كسب  
الاکراد المعركة الادبية بثلاثة اهداف  
سجل اثنين منها صديقنا الدكتور  
زاهد، ضد هدفين للعرب، بل واكثر  
من ذلك)) ويضيف الكاتب متحدياً  
بالقول (( و يمضي ابو عمار فيعطي  
الفرصة لشعراء العرب ان يأتوا  
ببيت سادس ان استطاعوا، فهل  
من متطوعين يعيدون للعرب امجاد  
دواوين العرب..)).

ومن طرائف ما كتب الدكتور زاهد  
محمد قبل وفاته بايام، اثر استلامه  
مكالمة تلفونية انثوية اخطأت ارقامها  
طريق الهاتف المطلوب والتقطها  
هاتف شاعرنا الخبير بالتقاط النقاط  
والحروف، وكان ينتظر وصول زوجته  
الدكتورة زهرة من الخارج، وعقب

تصحيح الخطأ وانفصال حرارة  
تشابك الارقام الا ان اثارها ولدت  
ايبات احب ان يسجلها في دفاتر  
اشعاره العامية تحت عنوان " تلفون  
بالخطأ " وهذه ابياتها:

تلفوني اشتد رنينه

وبالاذن دوى طنينه

رفعت سماعته ولتني

بوحده زهكانه وحزينه

Hello كالت، كلت اهلاً

كالت بلهجة رزينه

Please مستر أي في فضلاً

اكر احجي مع Tina

كلت والله بطرك روجي

والكلب زايد ونيه

دخيل الله احسبيني

ابن عم او اخو "تينه"

واحجي وياي محنة

يريدلي وحدة حنينه

والحنينه بعيدة عني

والظهر باجر تجينه

مري هذا اليوم عندي

وبيتنا يستر علينا

شمائجي ببالج أمري

يوصلج بس تطلبينه

ويسكي كونياك بيره

من اسبوع مثلجينه

والاكل تمن وقيمة  
عبر وومركه ثخينه  
والحلا بقلوة طازه  
لو حلاوة من الطحينه  
هلو كولي شتطلبين  
الصوت ابد ما سامعينه  
جاوبتني Sorry Sorry  
وسدت الخط وانتهينه..

ما يؤسف له ونحن نستذكر غيض  
من فيض من ما قدمه الشاعر الراحل  
للتقافة العراقية بتنوعاتها، فصحي  
وعامية، اذاعية كانت او مكتوبة  
انها لم تجد الاهتمام المطلوب من  
وزارة الثقافة العراقية ولا الفضائيات  
الكثيرة حاله حال العديد من كبار  
الادباء والشعراء والفنانين، وهذا  
التقصير والاهمال مع الاسف سيؤدي  
الى اندثار كل ذلك الارث العراقي  
الجميل والراقي، ولا بد من احياء  
الذاكرة عن طريق برامج ثقافية  
وادبية رصينة، ولا نستثنى الاتحاد  
العام للادباء والكتاب في العراق  
وكذلك جمعية الشعراء والادباء  
الشعبيين ونقابة الفنانين من التقصير  
في ايجاد برامج اذاعية وتلفزيونية  
اسبوعية تعيد من خازنات ارشيف  
تلك الابداعات العراقية ما يتيسر لها  
وعرضها تقديراً لذلك التاريخ الذي  
كان زاداً في نمو الوعي الثقافي والادبي  
والفني لاجيال عديدة وتأمل من  
المؤسسات المذكورة ان تكون ولو  
قليلاً وفيه لتلك القامات الجليلة،  
وان تنهض مسؤوليتها في تشجيع  
الجيل الحالي على تذوق جمال ورقي  
ثقافتنا وروادها..



# كتا لونيا..

## قرن من النضال في سبيل الاستقلال

تظاهر الآلاف من سكان إقليم كاتالونيا، لليوم الخامس على التوالي، تأكيداً على مطالبهم بالاستقلال عن إسبانيا، مما أدى إلى اشتباكات مع الشرطة.

فيلي / سندس ميرزا



**فر** وشهدت الاحتجاجات إشعال الحرائق كما حاول المتظاهرون اقتحام المكاتب الحكومية في برشلونة، عاصمة الإقليم. واندلعت الاحتجاجات غضبا من حكم أصدرته محكمة إسبانية، يوم الاثنين، بالسجن على تسعة زعماء انفصاليين من كاتالونيا. وقال ميريتسيل بودو، المتحدث باسم الحكومة الإقليمية في كاتالونيا، إنهم يشعرون بالتعاطف مع المتظاهرين ويتفهمون غضبهم. لكن السلطات الإسبانية أعلنت أيضا أنها تسعى لمعرفة من يقف وراء تلك الاحتجاجات. بحسب بي بي سي. فما هي حكاية إقليم كاتالونيا؟

لاقليم كاتالونيا تاريخ طويل من القمع والاضطهاد على يد الأغلبية الإسبانية ومن المحاولات المتكررة للتخلص من سيطرة الحكومة المركزية في مدريد ونيل أكبر قدر ممكن من الاستقلالية على مدى قرون عديدة. لكن كاتالونيا شهدت في القرن العشرين أكبر حملة قمع واضطهاد على مدى عدة عقود حتى وصل عدد الكتلانيين الذين فروا من بلادهم إلى مئات الآلاف ولم يعودوا إلى موطنهم الأصلي أبدا. تمكنت كاتالونيا في بداية القرن

العشرين من تحقيق وحدتها الإدارية ودرجة معينة من الحكم الذاتي. سعى رئيس الحكومة المحلية أريك برات دي لا ريبا إلى إقامة هيكل إداري للتنسيق بين المقاطعات الأربع التي يتشكل منها الإقليم إلى أن تمكن من تحقيق ذلك عام 1914، لكن الحاكم الإسباني المستبد بريمو دي ريفيرا ألغى هذه الإدارة عام 1925 وتعرض القوميون الجمهوريون واللغة الكتالانية والحركة العمالية ( الفوضيون والشيوعيون تحديدا) لقمع واسع خلال عهد ريفيرا. جمهورية عاشت يومين جرت عام 1934 انتخابات محلية وحقق الحزب الجمهوري اليساري الكتلاني والمعروف باسم (ESQUERRA REPUBLICANA DE CATALUNYA) فوزا كبيرا وأعلن زعيم الحزب فرانسيسك ماسيا عن إقامة جمهورية كاتالونيا، لكن الجمهورية لم تعمر طويلا فقد وافق بعد ثلاثة أيام على الانضمام إلى الجمهورية الإسبانية الحديثة الولادة مع احتفاظها بنوع من الحكم الذاتي. وبعد الإعلان عن الجمهورية فر الملك الفونسو الثامن من البلاد وعاش في المنفى. عام 1936 قاد الجنرال فرانكو انطلاقا من الأراضي المغربية تمردا عسكريا ضد الجمهورية الحديثة الولادة بمساعدة

ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية بهدف الإطاحة بالجمهورية. وكان الجمهوريون الذين فازوا في الانتخابات المحلية قبل أشهر قليلة هم الذين يحكمون في كاتالونيا وبقية الأقاليم. تحول تمرد فرانكو إلى حرب أهلية شاملة استمرت من 1936 إلى عام 1939 وخلفت مئات آلاف القتلى والمنفيين. وشهدت المدن الإسبانية دمارا واسعا نتيجة قصف الطائرات الألمانية والإيطالية للمدن التي كان يسيطر عليها الجمهوريون وهو الدمار الذي خلده الفنان العالمي بابلو بيكاسو عبر لوحته الشهيرة «غيورنيكا» التي تصور الدمار الذي لحق بهذه البلدة في إقليم الباسك. وشهدت كاتالونيا واحدة من أشرس معارك الحرب الأهلية وهي معركة نهر «ايبرو» التي قتل فيها 15 ألف من الجمهوريين. وأسفرت الحرب الأهلية عن مقتل 50 ألف من الكتلانيين. وبسقوط الجمهورية في شهر فبراير/ شباط 1939 فر من البلاد نصف مليون شخص بينهم 200 ألف كتلاني هربا من القمع وللنجاة بحياتهم. نفذت قوات فرانكو عام 1940 عملية إعدام ميداني بإطلاق الرصاص على رئيس حكومة جمهورية كاتالونيا المنتخب لويس كومبانس الذي سلمته مخابرات هتلر لحكومة فرانكو بعد

إلقاء القبض عليه في فرنسا. ديكتاتورية لأربعة عقود وفرض الجنرال فرانكو على البلاد نظاما ديكتاتوريا لمدة 4 عقود حيث منع الأحزاب وحرم الناس من أبسط الحقوق. لكن تعامل فرانكو مع كاتالونيا كان أكثر قسوة حيث ألغى الحكم الذاتي ومنع اللغة الكتالانية وجميع الرموز الخاصة بكاتالونيا في المدارس والكتب والحياة العامة. وشهدت كاتالونيا إعدام 4 آلاف معارض لحكم فرانكو خلال الفترة ما بين 1938 إلى 1953. مات فرانكو عام 1975 ودخلت إسبانيا مرحلة التحول الديمقراطي ونشطت الأحزاب السياسية في كاتالونيا حيث شهدت برشلونة عام 1977 مظاهرة ضخمة شارك فيها مليون شخص مطالبين بالحرية وبإصدار عفو عن المعارضين السياسيين و منح الحكم الذاتي للإقليم. وعاد رئيس الحكومة المحلية لكاتالونيا في المنفى خوسيه تاراديلاس إلى كاتالونيا عام 1977 وأعلن عن عودة الحكم المحلي الذي يشمل كاتالونيا وفالنسيا وشكل حكومة مؤقتة. يذكر أنه كانت هناك حكومة كتالونية في المنفى وكان مقرها في فرنسا طيلة فترة حكم الجنرال فرانكو حتى عام 1977.



## أيام هزت عروش الفساد



فيلبي / جاسم الحلبي

**ف**أيام عظيمة مرت، لا تجاربيها أيام. أيام المجابهة بالصدور العارية، لشباب انسدت امامهم فرص العمل. شباب في مقتبل العمر، أغلقت في وجوههم سبل العيش الكريم، طحتهم البطالة وصعوبات الحياة. شباب واقعه مؤلم ومستقبله معدوم. شباب فقدوا الامل، ولم يجدوا ضوءاً في نفق المحاصصة المظلم. لم يبصروا حلا في نظام رسخ للاعدالة، وكرس الهوة الطبقية والفوارق الاجتماعية والفجوة المعيشية بين طغمة استأثرت بموارد البلد وامواله وامكانياته، وبين ملايين الشباب العاطلين عن العمل، وسكنة العشوائيات التي هدمت على رؤوس ساكنيها بأقسى صور الظلم، دون توفير بدائل تليق بمواطني العراق الغني بتنوع وامكانيات سكانه، وثناء موارده الطبيعية.

لقد فشلت الأحزاب المنتفذة، بقدر ما خدعت الناس بديمقراطية نظام المحاصصة الحاضر للفساد، وبقدرته المزعومة على التجاوب مع مصالحهم وضمن مستلزمات حياتهم، وحققهم في التعبير. ولم يفهم جيدا المزاج الشعبي الراض والساخط على ممارسات هذا النظام. ورغم الفشل الذي حصده لم توفر تلك الاحزاب وسيلة للدفاع عن هذا النظام الا واستخدمتها، حتى تلطخت ايادي البعض بدماء شباب العراق، الذين سبق ان وهبوا الدماء في مواجهة الإرهاب، مدافعين ببسالة عن بلدهم ومستقبله.

واخفق نظام المحاصصة في بناء الثقة بين الطغمة الحاكمة وبين عامة الشعب، وصار عدم الثقة يزداد ويتسع ويتسرخ طرديا مع

شدة القمع ومحاصرة الناشطين واشتداد حملات الاعتقال الكيفية.

وفشل نظام المحاصصة في ادعائه المداهن انه جاء لإنصاف الشعب ورفع الحيف عنه، ونقل العراق نقلة نوعية بعد السنوات العجاف التي عاشها تحت حكم النظام الدكتاتوري الذي حكم العراق بالنار والحديد.

وعملت طغمة الفساد على إشاعة اليأس في أوساط الشباب من أي امكانية تغيير، حتى جاءت المفاجأة غير السارة لهم، اذ انتفض الشباب في انتفاضة باسلة، وهبة نادرة، ووثبة جبارة، بوجه الفساد والمفسدين والمحاصصة.. وثبة الكرامة العراقية. وهكذا صنع شباب العراق فجرا جديدا، فجرا يبشر ان التغيير قادم، وانه ليس مستحيلا، بل انه ممكن تصنعه الارادة الشعبية الباسلة.

لم تكن الأيام الماضية، أياماً اعتيادية، كانت أياماً فاصلة في تاريخ العراق المعاصر، أياماً هزت عروش المنتفذين، واعلنت بوضوح تام ان نظام المحاصصة الطائفية والاثنية لم يعد مقبولا. فقد رفض شباب العراق من أقصاه الى أقصاه النهج الذي سار عليه النظام، والذي أرسى عدم العدالة والتمييز والتهميش، وانتج الفساد والفقر.

قال الشباب ان الخطاب الطائفي المداهن لن ينطلي، وقد فات اوانه، واشروا فشل كل من يستغل الطائفية السياسية، ومحاولات جرهم الى تناحر غرضه تأييد وجود طغمة الفساد في مفاصل السلطة.

هنيئا لشباب العراق الذين جعلوا موضوعة العدالة الاجتماعية، العنوان الأبرز في انتفاضتهم الباسلة امام نظام تغييب العدالة.



## بالاسماء والتفاصيل.. رويترز تكشف هوية قناصة الاحتجاجات في العراق

مهمات  
الذلة





## فيلي / مشتاق رمضان

ذكرت وكالة رويترز نقلا عن مسؤولين أمنيين اثنين إن فصائل مدعومة من إيران نشرت قناصة على أسطح البنايات في بغداد خلال أكثر الاحتجاجات المناهضة للحكومة دموية منذ سنوات.

ويسلط هذا الإجراء الذي لم يسبق الإعلان عنه من قبل الضوء على الحالة الفوضوية التي سادت الساحة السياسية في العراق وسط احتجاجات حاشدة أدت إلى مقتل أكثر من 100 شخص وإصابة 6000 خلال الأسبوع الذي بدأ في الأول من أكتوبر تشرين الأول.

وأصبحت هذه الفصائل عنصرا ثابتا مع تزايد النفوذ الإيراني. وأحيانا تعمل هذه القوات بالاشتراك مع قوات الأمن العراقية لكنها تحتفظ بهيكل القيادة الخاصة بها.

وقال المصدران الأمنيان لرويتز إن قادة فصائل متحالفة مع إيران قرروا من تلقاء أنفسهم المساعدة في إخماد الاحتجاجات الشعبية على حكومة رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي الذي تحظى إدارته منذ تولت السلطة قبل عام واحد بدعم من جماعات مسلحة قوية مدعومة من إيران ومن فصائل سياسية.

وقال أحد المصدرين الأمنيين "لدينا أدلة مؤكدة بأن القناصين كانوا عناصر من المجموعات المسلحة والذين يتلقون الأوامر من قادتهم بدلا من القائد العام للقوات المسلحة".

وتابع "إنهم ينتمون إلى فصيل مقرب جدا من إيران".

وقال مصدر أمني عراقي آخر يحضر اجتماعات يومية لإطلاع الحكومة على الوضع الأمني إن رجالا يرتدون ملابس سوداء أطلقوا النار على المحتجين في اليوم الثالث من الاضطرابات الذي ارتفع فيه عدد القتلى من نحو ستة إلى أكثر من 50 قتيلا.

وأضاف المصدر الثاني أن هؤلاء المقاتلين يقودهم أبو زينب اللامي مسؤول أمن الحشد الشعبي، وهو تجمع معظمه من قوات شيعية شبه عسكرية مدعومة من إيران. وقال المصدر إن قائد الحشد مكلف بإخماد الاحتجاجات بواسطة مجموعة من قادة كبار آخرين لفصائل مسلحة. ولم يذكر المصدران عدد القناصة الذي نشرته الفصائل المسلحة.

ونفى أحمد الأسدي المتحدث باسم الحشد مشاركة تلك الفصائل في قمع الاحتجاجات. وقال في بيان لرويتز "لم يشارك أي من عناصر الحشد الشعبي في التصدي للمتظاهرين. لم يكن هناك أي عنصر متواجد في مناطق بغداد أثناء التظاهرات".

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية سعد معن إن قوات الأمن لم تطلق النار مباشرة على المحتجين واتهم عناصر وصفها "بالخبثية" بالمسؤولية عن سقوط عدد كبير من القتلى والمصابين.

وقال معن في مؤتمر صحفي في السادس من أكتوبر تشرين الأول إن الحكومة

فتحت تحقيقا لتحديد من الذي أطلق النار على المحتجين ومن الذي أمر به. والتأكيد على عدم مشاركة قوات الأمن في العنف يتناقض على ما يبدو مع بيان سابق أصدرته الحكومة العراقية في السابع من أكتوبر تشرين الأول وأقر باستخدام قوات الأمن القوة المفرطة وتعهدهم بحاسبة المسؤولين عن العنف مع المدنيين.

وقال مسؤول بمكتب رئيس الوزراء في بيان لرويتز يوم الأربعاء إنه سيكون "من المبكر إلقاء اللوم على أي من الأطراف، سواء من الحشد أو من أفراد الأجهزة الأمنية الأخرى قبل الانتهاء من التحقيق. لننتظر نتائج التحقيق وسنعرف من أعطى الأوامر بإطلاق النار".

وكان دور إيران في الرد على المظاهرات بمثابة تذكرة أخرى بنفوذها في العراق حيث أصبح عدد من قادة الفصائل السابقين أعضاء في البرلمان يدعمون التوجهات الإيرانية.

واستقرار الحكومة العراقية من مصلحة إيران التي يتزايد نفوذها في العراق منذ 2003 عندما أطاح الغزو الذي قادته الولايات المتحدة بصدام حسين ألد أعداء الجمهورية الإسلامية. وقد أصبحت إيران أكبر شريك تجاري للعراق.

ولم ترد البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة على الفور على أسئلة من رويتز عن دعم طهران للفصائل ومشاركتها في أحداث العنف التي استهدفت المحتجين.

## قال مصور لرويتز كان يغطي الاضطرابات قرب ساحة التحرير في بغداد بعد ظهر ذلك اليوم إنه شاهد أحد القناصة فوق سطح مبنى تحت الإنشاء يطل على المظاهرات. واندفع المحتجون للنجاة بأنفسهم عندما فتح المسلح النار. ونقل المحتجون متظاهرا أصيب بالرصاص في رأسه بعيدا وسط حشد منهم.

قد فارق الحياة وتم نقله على شاحنة. وعندما دق جرس هاتفه أدرك أحد أصدقائه أن شقيقه يتصل به.

وقال الصديق "لا تخبره بأنه مات". بدأت الاحتجاجات في أول أكتوبر تشرين الأول وسط غضب شعبي من الأزمات المزمنة من نقص الوظائف والكهرباء ومياه الشرب. ويحمل العراقيون الساسة والمسؤولين المسؤولية عن فساد مستشر حال دون انتعاش أحوال العراق بعد سنوات العنف الطائفي والحرب على تنظيم الدولة الإسلامية.

وربما يكون أي فراغ في السلطة صعبا على المنطقة نظرا لأن بغداد حليف للولايات المتحدة وإيران. ويرابط آلاف الجنود الأمريكيين في العراق

في مواقع لا تبعد كثيرا عن مواقع الفصائل الشيعية التي تدعمها إيران. وقال المصدر الأمني الثاني لرويتز إن القناصة يستخدمون معدات اتصال لاسلكي زودتهم بها إيران ومن الصعب تعقبها، مما يتيح للفصائل شبكة خاصة بها في الأساس.

وقال دبلوماسي في المنطقة مطلع على عملية صنع القرار في إيران إن مجموعة من كبار القادة بالحرس الثوري الإيراني سافرت إلى العراق في اليوم الثاني للاحتجاجات والتقت بمسؤولي المخابرات والأمن العراقيين.

وقال الدبلوماسي إن ضباطا كبارا في الحرس الثوري يتمتعون بخبرة في احتواء الاضطرابات المدنية استمروا بعد الاجتماع في تقديم المشورة للحكومة العراقية لكن لم يتم نشر أي جنود إيرانيين.

وقال أحد كبار القادة في فصيل مدعوم من إيران إن طهران كانت على تواصل وثيق مع القوات التي تحاول فض المظاهرات مشيرا إلى أن فصيله لم يشارك في الجهود التي كانت ترمي لوقف الاحتجاجات أو ما نتج عنها من عنف.

وقال لرويتز "بعد يومين، تدخلوا وزودوا الحكومة والمجاميع المسلحة بمعلومات استخبارية".

وأضاف "المستشارون الإيرانيون أصروا على أن يكون لهم دور وحذرونا بأن استمرار التظاهرات، إذا لم يتم السيطرة عليها، فإنها ستقوض حكومة عادل عبد المهدي".



## مدينة الطب متهمة بارزة.. ملايين العراقيين يشربون مياهاً ملوثة بالسرطان

فيلبي / علي حسين

**فم** كشف تحقيق مصوّر عن شرب ملايين العراقيين في العاصمة بغداد مياهاً غير صالحة للشرب، وأزال الستار عن حجم الملوثات التي تضخها أنابيب منشآت حكومية يومية في مياه نهر دجلة.

وقال موقع الجزيرة نت، اليوم الأحد، إن التحقيق المصوّر الذي أنجزه، اعتمد على وثائق وتحاليل مخبرية لعينات من مياه دجلة، وملاحقة الأضرار الناجمة عن تلوث النهر، والتي ساهمت في ارتفاع نسب الأمراض التي تسببها المياه الملوثة وأصابت عراقيين بأمراض جلدية معدية. ونقل الموقع عن باحثين قولهم، إن تلوث المياه يُعرف بأنه «إضافة أي عنصر كيميائي يغير من طبيعة الماء»، وقد أثبت هؤلاء بالتحاليل وجود ملوثات كيميائية في المياه التي تنتجها أمانة بغداد وتوزعها على السكان.

الرصاص في المياه وتم الرجوع إلى نتائج المختبرات العراقية التي حللت العينات، وأفادت هذه الأخيرة بأن نسبة الرصاص في العينات المختبرة من مدينة الطب، هي عشرة أضعاف الكمية التي تسمح بها منظمة الصحة العالمية، علماً بأن الرصاص هو المسبب الأول للسرطان.

وبحسب التحقيق فإن النتائج المخبرية بينت أن عشرات الأنابيب الضخمة تصب في نهر دجلة على نحو يومي، حاملةً مخلفات غير معالجة لمستشفيات ومخابر ومصانع.

وعرض التحقيق قائمة - بالاستناد إلى وزارة البيئة العراقية - للجهات الرسمية التي تلقي مخلفاتها في النهر، وهي: وزارة الإعمار والإسكان بمقدار 4 ملايين متر مكعب.

وزارة الكهرباء بمقدار 2.5 مليون متر مكعب.

أمانة بغداد بمقدار 1.4 مليون متر مكعب.

وزارة الصحة بمقدار 80 ألف متر مكعب.

وزارة النفط بمقدار 23 ألف متر مكعب.

وزارة الصناعة والمعادن بمقدار 9 ملايين متر مكعب.

أما المدينة الطبية الواقعة في وسط بغداد والتي تضم العديد من المستشفيات والعيادات الطبية، فإنها تساهم بشكل كبير في هذا التلوث.

أمراض بسبب المياه الملوثة

وقال رئيس قسم البيئة في جامعة الكرخ الدكتور إبراهيم السوداني: «تصور أن مستشفى يطرح دماء، وعازلات بكتيرية، وفضلات بشرية كان يجب أن تذهب إلى معالجات خاصة. هذا العمل قد يرقى إلى عمل إجرامي، أن تطرح مياه مستشفيات (في النهر) دون معالجة».

وأكد إبراهيم «وجود عنصري الرصاص والنيكل اللذين كانا مرتفعين، ومتأكد أننا إذا أجرينا فحصاً لعناصر أخرى فستظهر بعض العناصر مرتفعة. الرصاص وحتى النيكل إذا تراكم يسبب سرطانات».

وقال موقع الجزيرة إنه حصل على مراسلات بين وزارة الصحة ودائرة أمانة بغداد، المسؤولة عن توفير مياه الشرب لسكان العاصمة العراقية، تضمنت نتائج تحاليل عينات مائية أخذت في النصف الأول من عام 2019.

واحتوت المراسلات على تحذيرات من انتشار الأمراض المنقولة عن طريق الماء بسبب ارتفاع نسب الفشل في العينات المفحوصة من الناحية البيولوجية والكيميائية والفيزيائية.

ويكتفي القانون العراقي بفرض غرامات

مالية يعتبرها القانونيون غير رادعة ولا تحمي مصادر المياه، حيث ينص قانون العقوبات رقم 89 لعام 1981 على الحبس لمدة سنة والغرامة التي تصل إلى مليون دينار عراقي لمن يثبت عليه تلويث مصادر المياه.

وعرض التحقيق حالة لطفل يدعى سجاد، ويُعد ضحية شرب ماء ملوث، حيث ظهر طفح جلدي غطى أغلب بشرة جسده.

وقد قال رشيد رحيم عم الطفل سجاد «راجعنا طبيباً أو اثنين، وأرجعوا السبب إلى تلوث المياه.. ليس لدينا حل، هذا حالنا»، وأردف شارحا «سجاد تعبت نفسيته. لا طفل يلعب معه، يخاطبه الأطفال دائماً: ابتعد، ابتعد لا تعديني».

احتجاجات ضد الحكومة

وشهد العراق احتجاجات ضخمة مطلع تشرين الأول 2019، بدأت من العاصمة بغداد للمطالبة بتحسين الخدمات وتوفير فرص عمل ومحاربة الفساد، قبل أن تمتد إلى محافظات جنوبية، وتستمر لمدة أسبوع.

ووقع خلال الاحتجاجات نحو 120 قتيلاً، بينهم عدد من أفراد الأمن، فضلاً عن إصابة أكثر من 6 آلاف آخرين، فيما أقرت الحكومة باستخدام قواتها العنف المفرط ضد المحتجين، وتعهدت بمحاسبة المسؤولين عن العنف.

ولاحقاً رفع المتظاهرون سقف مطالبهم، ودعوا لاستقالة الحكومة، إثر لجوء قوات الأمن للعنف، فيما أصدرت الحكومة حزمة قرارات إصلاحية في مسعى لتهدئة المحتجين وتلبية مطالبهم، بينها منح رواتب للعاطلين عن العمل والأسر الفقيرة، وتوفير فرص عمل إضافية ومحاربة الفساد وغيرها.





**فر** في مواجهة صفوف قوات الشرطة العراقية التي استعدت لإمطار الحشود الممتعة في بغداد بالقنابل المسيلة للدموع لتفريقها، كان المتظاهرون بكامل جهوزيتهم وعتادهم: دلاء بلاستيكية وعلب مشروبات غازية وقفازات البستنة. تواجه الطرفان عند جسر رئيسي في العاصمة، استخدمه المحتجون للتقدم من ساحة التحرير الرمزية في وسط العاصمة للوصول إلى المقار الحكومية الرسمية في المنطقة الخضراء، على الضفة الأخرى من نهر دجلة. أعاققت قوات مكافحة الشغب التي يرتدي عناصرها بزات سود، تقدم المتظاهرين، بإطلاق وابل من قنابل الغاز المسيل للدموع من دون استخدام الرصاص الحي هذه المرة.

فبعد أسبوع دام من الاحتجاجات مطلع أكتوبر الحالي، عاد المتظاهرون هذه المرة متسلحين بدفاعاتهم البدائية. قام بعضهم برفع الدلاء البلاستيكية من الشوارع، ومطاردة القنابل لتغطيتها، وتقليل أثر الغاز المنبعث منها. لكن آخرين، وضعوا تلك الدلاء على رؤوسهم، في محاولة لتجنب إصابات الرأس الخطيرة التي تسببها تلك القنابل

## العراقيون يتسلحون بالمشروبات الغازية لمواجهة المسيل للدموع وما دور الاقنعة الزرقاء؟

فيلبي / مروان جمال

وأقدم عدد قليل من العراقيين الجمعة على تحميل صناديق من المشروبات الغازية في سياراتهم وقادوها إلى أقرب نقطة من التظاهرات قبل أن توقفهم القوات الأمنية. وعند تلك النقطة، يبدأون بالتلويح لرفاقهم المتظاهرين الآخرين، الذين يحملون الصناديق ويسرون بها إلى مكان المواجهات مع شرطة مكافحة الشغب. يقول أحدهم «أنقل هذه إلى إخواننا المحتجين».

وقتل أكثر من 20 شخصاً في أنحاء العراق الجمعة، بحسب المفوضية العراقية لحقوق الإنسان، بينهم من قضى بعد إصابته بجروح جراء قنابل الغاز المسيل للدموع.

وأصيب أكثر من 1700 شخص، غالبيتهم بحالات اختناق جراء القنابل نفسها.

واستؤنفت الاحتجاجات المطالبة في العراق منذ ليل الخميس، بعدما شهدت مطلع الشهر الحالي أعمال عنف دامية، أسفرت عن مقتل 157 شخصاً، غالبيتهم بالرصاص الحي.

يقول أحد المتظاهرين الجمعة «الآن نعرف كيف نتعامل مع الغاز المسيل للدموع. لكننا سنخاف إذا ما بدأوا باستخدام الرصاص الحي».

تتراوح بين السعال وذرف الدمع، وتؤدي أحياناً للإصابة بحروق أو بالعمى المؤقت، وتقود في حالات نادرة إلى تقيؤ متواصل يفضي إلى الموت. وبالتالي، فإن غسل الوجه بالمشروبات الغازية أو عصير الليمون، والحليب، يعتبر من أهم مواد تخفيف الأعراض، ويستخدم المتظاهرون هذه التقنية منذ سنوات حول العالم.

حتى أن الطقس الماطر كان في صالح المحتجين، إذ كانت المياه المتساقطة في بعض الأحيان، مصحوبة بالهواء البارد، تطهر الأجواء من سحب الغاز الكثيفة. صناديق مشروبات غازية وتتكون الغازات المسيلة للدموع من جزئيات صلبة متناهية الصغر تتحول عند إطلاقها في الجو إلى غازات، تتسبب في إصابة متنشقيها بأعراض مختلفة،

الرسامون، لحماية أنفسهم من استنشاق الغاز. أما الأقل حظاً من رفاق الساحة، فابتكروا آليات بدائية، من خلال قص عبوة التنك من مشروب البيبيسي، وتغطية أنوفهم وأفواههم. يقول أحد المتظاهرين لوكالة فرانس برس «الآن إذا أصبت بقنبلة غاز، ستمدع عيني قليلاً، لكنني لن أختنق».

في حال طالتهم. أما البعض الآخر، فقد وجدوا في قفازات البستنة حلاً أمثل، إذ تسمح سماكتها بالتقاط القنابل الساخنة مجدداً، ورميها مباشرة باتجاه القوات الأمنية، إلا إذا كانت الفرصة متاحة لركلها. الأكثر استعداداً بين المتظاهرين كانوا أولئك الذين يرتدون أقنعة باللون الأزرق الداكن، التي عادة ما يستخدمها



# شهر الغضب .. الاحتجاجات تهرز 11 دولة بينها العراق

فيلي / ماجد محمد صالحان

شهدت 11 دولة في 3 قارات سلسلة حركات شعبية لأسباب مختلفة في أكتوبر، أما المبرر الأبرز للتظاهر في «شهر الغضب» فكان الاحتجاج على تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وفشل السياسات الحكومية.

وانطلقت حملة الاحتجاجات من هونغ كونغ، حيث عبر المواطنون عن رفضهم القاطع لقانون تسليم المجرمين للصين، في تظاهرات عرفت أحداث عنف أثارت تنديدا دوليا وجدلا كبيرا على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي أندونيسيا، يواصل الطلاب كذلك احتجاجهم اعتراضا على تعديلات مقترحة للقانون الجنائي.

أما في العراق ولبنان، فمطلب الاحتجاجات الرئيس تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فيما تخللت التظاهرات الجماهيرية في البلدين أعمال شغب وتخريب، ومازالت الحكومتان تحاولان إيجاد مخرج للأزمة. وفي أميركا اللاتينية، عرفت مجموعة من الدول هي الأخرى مسيرات احتجاجية.

ففي الإكوادور، نظم آلاف من السكان الأصليين مسيرة إلى العاصمة كيتو، احتجاجا على إجراءات تقشف أشعلت أسوأ اضطرابات بالبلاد منذ سنوات. كما انطلقت صرخة استغاثة مماثلة من تشيلي، حيث ضاق أبناء البلد ذرعا من تردي الأوضاع الاقتصادية وخرجوا بالآلاف للمطالبة بالتغيير.

حتى إن هايتي، شهدت احتجاجات ضد الحكومة بينما وقعت اشتباكات عنيفة بين النشطاء وقوى الأمن، في أحداث هزت البلاد وخلفت أزمة انسانية، حيث تم إغلاق جميع الطرق الرئيسية وانخفضت إمدادات الغذاء.

كما لم تسلم الدول الأوروبية بدورها من طيف الاحتجاجات، إذ عاد الآلاف من سكان إقليم كتالونيا للتظاهر تأكيدا على مطالبهم بالاستقلال عن إسبانيا، مما أدى إلى اشتباكات مع الشرطة.

الشارع الفرنسي أيضا نظم جملة من الحركات الاحتجاجية، بين تظاهرات السترات الصفراء ومسيرات قوى الأمن والاحتجاجات ضد العنصرية وظاهرة الإسلاموفوبيا.

وفي روسيا كذلك، كانت العاصمة موسكو مسرحا لاحتجاجات عارمة تنديدا بالملاحقات القضائية ضد ناشطين، في حين عبر المزارعون في هولندا عن غضبهم من سياسة الحكومة المناخية التي قد تضر بمصالحهم.





# بعد انتظار لاربعين عاماً.. المشجعات في آزادي

فيلبي / ايمان حبيب علي



**فر** حضرت نحو 3500 سيدة الخميس بشكل رسمي ودون قيود في مدرجات ملعب آزادي في طهران لمتابعة مباراة إيران وكمبوديا ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة لكأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023 لكرة القدم، في سابقة للجمهورية الإسلامية التي تمنع منذ عقود حضورهن في الملاعب.

وحقق المنتخب الإيراني فوزاً ساحقاً على ضيفه الكمبودي -14 صفر. وتواجدت النساء في منطقة مخصصة لهن بحماية 150 من عناصر الشرطة الإناث، في الملعب الذي تقارب طاقته الاستيعابية نحو 100 ألف متفرج، والذي بقيت الغالبية العظمى من مدرجاته خالية من المتفرجين.

لكن النساء لم يخفين فرحتهن بأول مباراة يتابعنها بهذا الشكل منذ انتصار الثورة الإسلامية في العام 1979، وحملن علم بلادهن ووضعن على أكتفاهن وحول رؤوسهن وشاحات بألوانه (أخضر، أبيض وأحمر)، بينما انصرفت العديد منهم لالتقاط صور «سيلفي» لتخليد هذه اللحظة، بحسب ما أفاد صحافي في وكالة فرانس برس.

ومنذ الثورة الإسلامية عام 1979، يحظر على النساء دخول الملاعب

في إيران، إذ يعتبر بعض رجال الدين أنه يجب حمايتهن من «الأجواء الذكورية» ومن «رؤية رجال متخفين من بعض لباسهم». لكن السلطات سمحت للأجنبيات بدخول الملاعب في مراحل سابقة. كما دخلت نساء إيرانيات الملاعب بشكل متقطع، إما لمناسبات استثنائية، أو بطريقة متخفية لتفادي التعرض لعقوبات من السلطات المحلية.

وتأتي هذه الخطوة بعدما أثير في الآونة الأخيرة جدل واسع في إيران على خلفية هذه المسألة، وبعد إقدام المشجعة الثلاثينية سحر خضيري مطلع أيلول/سبتمبر على الانتحار بحرق نفسها أمام مدخل محكمة في طهران، إذ تنهى إلى مسامحة أنه سيتم سجنها ستة أشهر لمحاولتها الدخول متنكرة بزي رجل لحضور مباراة لفريق استقلال طهران العام الماضي.

وبعد انتهاء المباراة، قام لاعبو المنتخب الإيراني بجولة في الملعب وتبادلوا التحية مع المشجعات اللواتي صفقن لهن ملوحات بأعلام إيرانية.

واحتلت الخطوة صدارة عناوين بعد الصحف الصادرة الخميس في

طهران، إذ عنونت صحيفة «شرق» الإصلاحية «حرية من دون قيود»، علماً بأن آزادي هي مفردة تعني «حرية» بالفارسية. وخصصت صحيفة «سازندي» صفحتها الأولى لصورة مشجعتين مع

عنوان «سيدات الحرية». ووصفت منظمة «فيفا» المباراة بأنها «خطوة إيجابية جداً إلى الأمام»، مضيفاً أن المنظمة «تعول على مستقبل يكون فيه بإمكان كل النساء الراغبات بحضور مباريات في

كرة القدم في إيران... القيام بذلك بحرية، وفي محيط آمن». وتابع بيان الفيفا «لا يمكن أن يكون هناك توقف بعد الآن أو عودة إلى الوراء». وبسبب تحديد كوتا للنساء، لم

تتمكن كثيرات من شراء بطاقات لحضور المباراة. وقالت بخيبة أمل ظاهرة الطالبة غيلاري (18 عاماً) «منذ 14 عاماً، وأنا أحلم بالذهاب إلى ملعب، لكن لم أتمكن من الحصول على بطاقة».



# الإشاعات تجتاح العراق.. 200 متطوع يدققون المنتشورات على وسائل التواصل

فيلبي / ماجد محمد صالحان



أموات يطلقون النار على الحشود، بيانات لمتشددين تدعو إلى التظاهر، أو أكاذيب سياسيين. كل تلك الإشاعات تشكل مصدر طموح لسامي، ابن العشرين ربيعاً، لمكافحة بث الأخبار الكاذبة التي تغذيها الأزمات في العراق.

لم يمنع إقدام السلطات العراقية على قطع الإنترنت منذ اليوم الثاني للاحتجاجات التي شابتها أعمال عنف دامية، وقف تدفق الإشاعات. ومنذ الثاني من أكتوبر (تشرين الأول)، بدأت شبكة «تيك فور بيس» (تكنولوجيا من أجل السلام)، وهي منظمة غير حكومية ينتمي إليها سامي، في تحريك علاقاتها للالتفاف على التعتيم.

وحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، يقوم 200 متطوع في الشبكة، من شبان وشابات مجهولي الهوية في العراق وأوروبا والولايات المتحدة وأماكن أخرى في العالم، بالتدقيق في المعلومات التي يتم تداولها في وسائل الإعلام وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، للتأكد من صحتها. لقد توصلوا مثلاً إلى أن بيانات تنظيم «داعش» التي تدعو إلى التظاهر مزيفة، وأوامر عائلة الرئيس السابق صدام حسين للعودة إلى الشارع، مزيفة أيضاً.

وفي السياق الحالي للمظاهرات قد تؤدي بعض المعلومات الخاطئة إلى عواقب وخيمة، كما يحذر سامي، الذي يستخدم اسماً مستعاراً. ويقول إنه منذ أيام عدة «يتم تداول صور لأشخاص يتهمون بقتل المتظاهرين». ويؤكد أن هذا النوع من الإعلانات، يماثل الحكم بالإعدام على شخص في الشارع، مشيراً إلى أن «تيك فور بيس» حققت «عشرات المرات حول أشخاص متهمين بالانتماء إلى المتطرفين، ووزعت صورهم وأسماءهم على الإنترنت، رغم أن لا علاقة بهم بالإرهاب». ونشرت الشبكة الخميس منشوراً جديداً بعنوان «انتبه! منشور مزيف».

يوضح المحققون في الشبكة أن صور الجنود المتهمين بإطلاق النار على المظاهرات التي تنشر على وسائل التواصل الاجتماعي، هي في الواقع لجنود قتلوا في المعارك ضد تنظيم داعش قبل سنوات.

وتواصل «تيك فور بيس» التدقيق في المعلومات، ذلك أنه رغم استمرار حجب وسائل التواصل الاجتماعي في العراق،

فلا يزال البعض قادراً على الوصول إليها، عبر تطبيقات «بي إن».

ففي العراق؛ حيث غالبية وسائل الإعلام منحازة لأطراف أو أحزاب، يقول عدد كبير من الأشخاص إنهم يفضلون الاعتماد على مجموعات عبر تطبيقي «واتساب» و«فيسبوك» لمتابعة الأخبار المحلية. لكن في تلك التطبيقات أيضاً، غالباً ما تنشر «مقاطع فيديو ذات عناوين خادعة أو ذات مصادر غير موثوقة» ينشرها أحياناً أشخاص «في صفحات وحسابات لا يعرفون أنها تبث معلومات خاطئة»، بحسب سامي.

كمية الوثائق التي تنشر في تلك المجموعات على أنها رسمية، لا تعد ولا تحصى، وتعلن عن قرارات غالباً ما تكون ذات مصداقية ولكن أحياناً مزيفة تماماً. وغالباً ما يضطر سياسيون وأحزاب، وحتى مؤسسات الدولة، إلى النفي والتنديد ببيانات خاطئة، أحياناً حتى بعد بثها في وسائل الإعلام. ففي إحدى المرات «أعرب رئيس جمهورية سابق عن تعازيه الحارة لفنان لا يزال على قيد الحياة» لكن بعض صفحات «فيسبوك» أعلنت وفاته، وفق ما يقول المدون سعد الكعبي لوكالة الصحافة الفرنسية. ويضيف الشاب الذي يدير موقعاً إلكترونياً في بغداد أنه إلى جانب حقيقة أن «المسؤولين يستقون معلوماتهم من وسائل التواصل الاجتماعي»، فإن «السلطات تقوم أحياناً بإطلاق بالونات اختبار». ويؤكد أن «هناك إشاعات يتم إطلاقها على الإنترنت لرؤية رد فعل الشارع».

من جهته، يؤكد العامل رضا نجم الدين (50 عاماً) أن «الوضع معقد دائماً ويمكن للناس أن يقعوا بسهولة فريسة للإشاعات»، في بلد مزقته الحرب على امتداد 40 عاماً. ويذكر العراقيون دائماً أنه بسبب إشاعات بسيطة، سقطت مناطق بأكملها بيد تنظيم «داعش». ويقولون إنه في عام 2014، كان فرار القوات الأمنية سببه إشاعات عن الأعداد الضخمة للمتطرفين، وهو أمر لم يكن حقيقياً في الواقع. واليوم أيضاً، لا يزال خطر الإشاعات كامناً، بحسب ما تؤكد سوزان عزيز، ربة المنزل البالغة من العمر 46 عاماً، مشددة على أن ذلك على وجه الخصوص «في هذه الأيام الأخيرة، لأنه لا أحد يعرف ما يمكن أن يحدث».



# التحرش الجنسي في البلدان العربية.. حالة فريدة في العراق وتونس

فيلي / دانيا محمود



**ف** اظهرت نتائج استطلاع إجراه «الباروميتر العربي» أن مصر والعراق والسودان والجزائر والمغرب في مقدمة الدول العربية التي تنتشر فيها ظاهرة التحرش بشقيه اللفظي والجسدي. وتعد فئة الشباب من الذكور والإناث الأكثر تعرضاً لممارسات التحرش. ويعاني قرابة 40 شخصاً من بين كل 100 في مصر من التحرش اللفظي، فيما يعاني قرابة 30 شخصاً من بين كل 100 من التحرش الجسدي. ولا يपाल التحرش النساء فقط، فالذكور ضحايا أيضاً لهذه الممارسة لفظية كان أم جسدية. وأظهرت بيانات «الباروميتر العربي» الذي يصدر عن شبكة أبحاث مقرها جامعة برنستون الأميركية، أن تونس وليبيا والأردن أقل الدول العربية عرضة للتحرش. التحرش الجسدي ويعرف استطلاع «الباروميتر العربي» التحرش الجنسي الجسدي، بالمضايقات غير الأخلاقية باللمس المتعمد في الأماكن العامة أو وسائل النقل أو مراكز التسوق. وتعد كل من مصر والسودان الأكثر معاناة من التحرش الجنسي الجسدي بين الدول العربية، إذ يقول 30 شخصاً من بين 100 شاركوا في الاستطلاع إنهم تعرضوا لمثل هذا الأمر خلال الـ 12 شهراً التي سبقت الاستطلاع. وتشير النتائج إلى أن قرابة 40 في المئة ممن يتعرضون للتحرش الجسدي في

مصر والسودان من الإناث، فيما أفصح نحو 20 في المئة من الذكور عن تعرضهم لتحرش جسدي أيضاً. ويستهدف 30 في المئة من ممارسات التحرش الجسدي الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29 عاماً. ويتحدّر ثلث من يتعرضون للتحرش من طبقة ذوي الدخل أقل من المتوسط. وتساوت نسبة التحرش الجسدي في الجزائر والمغرب عند 23 في المئة، ويستهدف ثلثها فئة الإناث، وبالوتيرة ذاتها تستهدف الفئة العمرية 18-29 عاماً. وجاءت لبنان في المرتبة الثالثة في ممارسات التحرش الجسدي، بنسبة 19 في المئة. وكان 20 في المئة من المستهدفين إناث و18 في المئة ذكور. وربع الذين تعرضوا للتحرش في الفئة العمرية 18-29 عاماً، وبالوتيرة ذاتها كانت الفئة الأكثر تعرضاً للتحرش الحاصلون على شهادات أكاديمية عليا. وصنفت نتائج الاستطلاع ليبيا والأردن وتونس، أقل الدول التي تحدث فيها حالات تحرش، إذ تراوحت النسب بين 5-7 في المئة، ولكنها تستهدف الحاصلين على شهادات عليا بشكل أكبر، وهي تستهدف الذكور والإناث على حد سواء. التحرش اللفظي التحرش الجنسي اللفظي، حسب الاستطلاع، هو التعرض لألفاظ أو تعليقات غير أخلاقية وغير مرغوب فيها، بما يشمل التصفير والإشارات غير الأخلاقية في الأماكن العامة ووسائل النقل ومراكز التسوق.

وجاءت مصر في المرتبة الأولى عربياً في التحرش اللفظي. وقال نحو 42 في المئة من الذين استطلعت آراؤهم أنهم تعرضوا لهذا النوع من التحرش. 60 في المئة منهم إناث و25 في المئة ذكور. وكان أكثر من نصف الذين تعرضوا للتحرش من الفئة العمرية 18-29 عاماً وهم أيضاً من فئة الحاصلين على شهادات أكاديمية. ونحو 40 في المئة من الذين تعرضوا للتحرش من ذوي الدخل المتدني. وحلت السودان في المرتبة الثالثة، إذ قال 35 في المئة إنهم يتعرضون للتحرش الجنسي اللفظي. وشكلت النساء قرابة نصف المتعرضين للتحرش، ويزيد التحرش في الفئة العمرية ما بين 18-29 عاماً مقابل 34 في المئة لذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً، وتتقارب النسب في ما يتعلق بالتحصيل العلمي أكان ثانوية عامة أو شهادات أكاديمية عليا، إذ تبلغ النسب 36 و34 في المئة، فيما يزيد هذا النوع من التحرش ما بين طبقة ذوي الدخل أعلى من المتوسط. وفي المغرب، الرابعة عربياً في التحرش اللفظي، تشكل النساء 54 في المئة من الذين يتعرضون للتحرش، وتتركز فئة الذين يتعرضون للتحرش في الأعمار ما بين 18 و29 عاماً، وأغلب المتحرش بهم من الحاصلين على شهادات أكاديمية عليا، ونحو 38 في المئة من المتعرضين لذلك من ذوي الدخل أقل من المتوسط. وحلت اليمن في المرتبة الخامسة، بنسبة تحرش لفظي تبلغ 30 في المئة، أكثر من 41 في المئة منهم من النساء و19 في

## حسب نتائج الاستطلاع، فإن العراق وتونس تشكلان حالة فريدة عربياً في ما يتعلق بالتحرش الجنسي اللفظي والجسدي، خاصة وأن الذكور يتعرضون له أكثر من الإناث.

المئة من الرجال. وتتراوح أعمار 37 في المئة من الذين يتعرضوا للتحرش ما بين 18 إلى 29 عاماً. وكانت تونس وليبيا والأردن الأقل في التحرش الجنسي اللفظي ما بين الدول العربية، إذ تبلغ نسبة المتعرضين للتحرش فيها أقل من 20 في المئة. وتتجه قرابة ثلث حالات التحرش اللفظي تتجه نحو النساء، وكان نحو 20 في المئة من المتعرضين للتحرش في هذه البلاد من أصحاب التحصيل العلمي المرتفع، وتركز في الفئة العمرية 18-29 عاماً. العراق وتونس.. الذكور الأكثر تعرضاً للتحرش وحسب نتائج الاستطلاع، فإن العراق وتونس تشكلان حالة فريدة عربياً في ما يتعلق بالتحرش الجنسي اللفظي والجسدي، خاصة وأن الذكور يتعرضون له أكثر من الإناث. وتشير البيانات إلى أن شخصاً واحداً من كل 5 عراقيين يتعرض للتحرش الجسدي في الأماكن العامة. وحول هذه الظاهرة، قال القائمون

من 40 في المئة من المتعرضين للتحرش كانوا ضمن الفئة العمرية 18-29 عاماً، و32 في المئة ضمن الفئة العمرية فوق 30 عاماً. «ولم يتم استطلاع رأي من هم دون الـ 18 عاماً، ما يعني أن الشباب الأصغر ربما كانوا يتعرضون لمعدلات أعلى من التحرش الجنسي اللفظي دون أن تتوفر بيانات حول هذا»، وفق رد القائميين على استطلاع الباروميتر العربي. ولا يشكل التحصيل العلمي فارقاً بين المتعرضين للتحرش في العراق، إذ إن 35 و36 في المئة من ضحاياه هم من الحاصلين على شهادات أكاديمية عليا أو شهادات دون الثانوية العامة، ولكن 38 في المئة من المتحرش بهم هم من ذوي الدخل أعلى من المتوسط. وفي التفاصيل، أوضحت نتائج الاستطلاعات وفق رد على استفسارات موقع «الحرّة» أن التحرش الجسدي في الأماكن العامة أكثر انتشاراً في شمال العراق، «نتيجة لتفجر العنف الجنسي بمعدلات عالية في أعقاب القتال ضد داعش في المناطق الشمالية من العراق». وأشارت النتائج إلى أن «سكان بغداد والمناطق السكنية الحضرية والرجال الأكثر إبلاغاً بالتحرش الشفاهي، هم الأكثر تعرضاً للتحرش الجنسي، لكن الظاهرة منتشرة في شتى أنحاء العراق». تونس تتصدى لممارسات التحرش ورغم أن التحرش في تونس يعد الأقل عربياً، إلا أن التحرش بالذكور كان أكثر مما هو بالإناث، سواء أكان لفظياً أم جسدياً.



هناك أماكن تتسم بالغموض، ويثار كثير من الجدل حولها، ومن بينها موقع قبر الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، ومسقط رأس هتلر، وقبر ستالين السري في موسكو.

فيلبي / ياسر عماد



## الدولار الليبي المجمد.. عملة مزيفة جديدة تتداولها شبكات النصب والاحتيال بالعراق

صديق له مبلغ 25 ألف دولار أمريكي خمسة عشر ألفاً منها تعود له ولباقي لصديقه و عبر إحدى شركات التحويل المعروفة أرسلنا المبلغ ولديه وصولات بذلك وبعد التأكد من استلامه للمبلغ لم يصلنا أي تحويل واخبرنا حينها بأننا تعرضنا للاحتيال من قبل هذا الشخص المقيم في تركيا». ويواصل الحديث «اخبرنا إن كنا نريد استعادة المبلغ فعلياً أن نعمل معه في ترويج الدولار الأمريكي المجمع ودلنا على شخص تواصلنا معه عن طريق الهاتف فقط ولم نلتق، واستلمت مبالغ مالية لم أقم بفتحها حسب الاتفاق عن طريق شخص يرسلها لم يكن نفسه في كل مرة وقمنا بهذا العملية ما يقارب تسع مرات وتركزت العمليات في مناطق شارع فلسطين والموال ومدينة العباب السندباد». ويعرج المتهم على أن «العمليات ناجحة لم تكن ناجحة جميعها فبعضها فشل كون المشتري يكتشف أنها مزيفة أو مجمدة» لافتاً إلى أنه «اشترك في العملية معنا أشخاص عدة بعضهم يعلم وبعضهم دون ذلك».

الظاهرة دون أن يفتح الرزمة، وتكون مناطق توزيعها في بغداد (حي البنوك) في جانب الرصافة وحي الخضراء تحديداً في جانب الكرخ وما زالت العملية جارية في القبض على باقي المشتريين كونها عمليات تقوم بها شبكات وهي عادة منظمة». ويلفت صهيب إلى أن «أحد المتهمين تم تهديده بعدم الإدلاء أو الشهادة عن القضية وإلا تعرض للتصفية مع عائلته وهذا يبين أن هناك مشتريين آخرين وأنه مازال هناك ترويج لهذه الجريمة». من جانبه، يروي أحد المتهمين المروجين للعملة كيفية البدء بالعمل والترويج بالعملة المجمدة أنه «في مطلع العام الحالي تعرف عن طريق (الفييس بوك) على عراقي مقيم في تركيا عن طريق نشره لإعلان يروم فيه بيع دولارات مجمدة أصولية ومبلغ (سنة ملايين دينار عراقي لكل عشرة آلاف دولار أمريكي حيث اخبرني أن البنك المركزي لا يأخذون بها كون أرقامها ممسوحة من قبل البنك وان بإمكاننا تصريفها خارج البنك والاستفادة منها مادياً». ويوضح المتهم انه «أرسل بمشاركة

ما يعرف قيمته بالعمامة بـ ثلاث دفاتر او شدات» من فئة المائة دولار». وأكد مرجان ان «المبالغ أرسلت بكتب رسمية إلى البنك المركزي العراقي وأجانباً بكتاب رسمي انه جزءاً منها أصولية ولا تتجاوز ما مقداره ألف دولار تستخدم للتمويه والمتبقي مزيفة». ويواصل أن «العصابة التي تم إلقاء القبض عليها بالكمين المعد وبالتعاون مع الأجهزة الأمنية تتكون من أب وأبنائه الاثنيين احدهما حدث وصديقيهما، الابن الأول لديه تعامل تجاري عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وبالتنسيق مع عدة أشخاص في محافظات العراق كالبصرة والدول المجاورة (تركيا) والتنسيق التجاري يكون مع عدة أشخاص بواسطة الابن الأكبر والاتفاق بأن يأخذ على (الدفت) مبلغ (40 او 60) ورقة أي بمبلغ اقل وهو بدوره يبيعها بمبلغ الذي يحدده وأيضا يكون أقل من المائة وهكذا تتكرر عمليات بيع وترويج هذه العملة المزيفة». ويؤكد أن «شرط البيع بينهم أن يستلم المبلغ بكيس لدائن شفاف من خلاله يستطيع رؤية العملة النقدية الأصلية

وأضاف مرجان في حديث إلى «القضاء» أن «الإخبار عن هذه العمليات تم في وقت متأخر من الليل لاسيما بعد تكررها وكان الإخبار بأن هناك عمليات أخرى، وقمنا بالتحري واخذ الحيطه والحذر ونصب كمين بعد التأكد من المعلومة وتم القبض الفعلي على إحدى العصابات وبحوزتهم مبلغ مقداره 30 ألف دولار من المبالغ الليبية المجمدة أو

النصب لكن مازالت نسبتها قليلة. ويقول القاضي صهيب أديب مرجان قاضي محكمة تحقيق الكرخ أن «المعلومات الواردة إلى محكمتنا من مكتب إجرام الخضراء تفيد بوجود أشخاص يبيعون عملات مزيفة من الدولار الأمريكي»، لافتاً إلى أن «المتداولين من البيانات عنها أنها عملة دولار ليبية».

انتشرت في بغداد عملة أجنبية من الدولار الأمريكي عرفت بمصطلح (الدولار الليبي المجمد) تستخدمها عصابات تزييف العملة في عمليات النصب والاحتيال على المواطنين. وفيما أكد البنك المركزي عدم وجود هكذا عملة وان ما يتم تداوله هو عملة مزيفة، قال قضاة مختصون ان الدولار الليبي المجمد عملة تداولتها عصابات



**في** وكان بعضهم على استعداد ليس فقط لتسهيل حصول الزبون على نساء وشابات، بل أيضاً على فتيات قُصّر لا يتجاوز أعمارهنّ تسع سنوات.

ويشير فيلم بي بي سي الوثائقي إلى أن بعض رجال الدين يتصرفون كسماسرة ويقدمون غطاءً شرعياً لممارسات تتضمن اعتداءات جنسية على الأطفال.

ورصدت كاميرا مخفية رجال دين يصفون الضحايا من النساء والفتيات القصر بأنهم «عرانس حلال».

ويعد «زواج المتعة» ممارسة مثيرة للجدل داخل المذاهب الفقهية الإسلامية وداخل المذهب الشيعي نفسه. لكن بعض مراجع الشيعة يبيحون هذا الزواج المؤقت على أن يدفع الرجل مهراً للمرأة مقابل ذلك.

وفي الدول المسلمة ذات الغالبية السنية، يؤدي ما يسمى بزواج «المسيار» وظيفة مماثلة، ويفترض أن هذا النوع من الزواج هدفه السماح للرجل بالزواج خلال فترة سفره، لكنه بات اليوم يستخدم للسماح للرجل والمرأة بالدخول في علاقة جنسية لفترة محددة.

وينقسم رجال الدين بشأن هذه الممارسة، إذ يرى بعضهم أنها تضيي الشرعية على علاقة تشبه الدعارة، وئمة جدل آخر بينهم بشأن تحديد المدة القصيرة التي قد يستغرقها هذا النوع من الزواج.

استغرق التحقيق الاستقصائي الذي



## تحقيق مثير عن تجارة الجنس السرية في العراق يفجر مفاجآت

فيلمي / محمد جمال

كشف تحقيق استقصائي قامت به بي بي سي بشكل سري عن مكاتب الزواج التي يديرها بعض رجال الدين في مناطق قريبة من بعض الأضرحة المهمة في العراق، وكان معظم رجال الدين الذين جرى الاتصال بهم على استعداد لتقديم «زيجات متعة» لفترات قصيرة جداً، قد لا تتجاوز الساعة أحياناً للتمكين من ممارسة الجنس.



نفذه فريق بي بي سي مدة 10 أشهر، صور خلالها رجال دين بكاميرا مخفية، وأجروا لقاءات مع نساء تعرضن للاستغلال الجنسي، فضلاً عن التحدث إلى رجال دفعوا أموالاً لبعض رجال الدين لإيجاد عرائس متعة لهم. وتشير التقديرات إلى أن نحو مليون امرأة عراقية قد ترمَلن وتشرّد عدد كبير منهن بعد الحروب التي شهدتها العراق، الأمر الذي دفع العديد منهن لقبول زواج المتعة بسبب الحاجة، كما قال بعضهن لبي بي سي.

ووجد الفريق أدلة على أن زيجات المتعة متاحة في بعض المناطق القريبة من الأضرحة في العراق. وعلى سبيل المثال، تحدث الفريق مع عشرة من رجال الدين في منطقة الكاظمية ببغداد، التي تضم أحد أهم مرافد ومزارات المسلمين الشيعة.

وقال ثمانية منهم إنهم مستعدون لعمل عقود زيجات متعة. وأشار نصفهم إلى أن بإمكانهم عمل عقود متعة على فتيات بعمر الـ 12 و13 عاماً.

واتصل الفريق أيضاً بأربعة رجال دين في كربلاء، أكبر موقع لتجمع الزوار الشيعة في العالم الذين يزورون المرافد هناك. وقد وافق اثنان منهم على عقد زواج متعة على فتيات صغيرات.

وصور الفريق أربعة رجال دين سرّاً. قال ثلاثة منهم إن بإمكانهم توفير نساء لغرض هذا الزواج، في حين قال اثنان منهم إنه يمكن توفير فتيات صغيرات.

وقال سيد رعد، وهو رجل دين في بغداد، لصحفي بي بي سي الذي كان يعمل متخفياً دون الكشف عن هويته، إن الشريعة لا تضع حداً زمنياً لزواج المتعة: «ويمكن للرجل الزواج قدر ما يرغب من النساء، ويمكنك الزواج من فتاة لمدة نصف ساعة وبمجرد انتهاء هذا الزواج، تستطيع الزواج من فتاة أخرى على الفور».

وأجاب سيد رعد رداً على سؤال هل من المقبول عقد زواج متعة على فتاة قاصر قال: «كن حذراً فقط لكيلا تفقد الفتاة عذريتها».

وأضاف: «يمكنك مداعبتها، والاستلقاء بجانبها، ولمس جسدها وتذبيها، لكن لا يمكنك الولوج من الأمام، أما من الخلف فلا توجد مشكلة».

وعندما سئل عما سيحدث إذا أصيبت الفتاة بأذى، ردّ رجل الدين بلا مبالاة: «الأمر بينكما ويتوقف على مدى تحملها للألم من عدمه».

وعندما سئل الشيخ سلاوي، وهو رجل دين من كربلاء، وكان يُصور بكاميرا مخفية، هل من المقبول الزواج بفتاة تبلغ من العمر 12 عاماً، أجاب: «نعم، تسع سنوات فما فوق ولا توجد مشكلة إطلاقاً بحسب الشريعة».

وردّد الشيخ سلاوي نفس ما قاله سيد رعد بخصوص أن «المسألة الوحيدة هي ما إذا كانت الفتاة عذراء، عندئذ يُسمح بالمداعبة وتكون ممارسة الجنس من الخلف مقبولة إذا وافقت الفتاة على ذلك»، قبل أن يضيف: «إفعل ما ترغب به أنت».

ولإجراء اختبار لإجراءات زواج المتعة مع قاصر، قال مراسل بي بي سي لسيد رعد الذي كان جالساً في سيارة تاكسي، إنه يريد الزواج من فتاة تبلغ من العمر 13 عاماً، وتُدعى شيما. وأدت دور الفتاة المفترضة، زميلة له من بي بي سي.

لم يطلب سيد رعد لقاء الفتاة أو الحديث مع عائلتها، بل وافق على عقد زواج المتعة عبر الهاتف، وسألها: «شيما، هل تعطيني موافقتك على الزواج من فلان (المراسل المتخفي) ليوم واحد مقابل 150 ألف دينار؟». وبعد سماع قبولها، قال للمراسل: «أنتم الآن متزوجان وحلال أن تجتمعا ببعضكما».

وطلب من المراسل مبلغ 200 دولار لإنجازه العقد الذي لم يستغرق سوى دقائق معدودة. ولم يبد أي اهتمام بسلامة الطفلة، المفترضة، ذات الـ 13 عاماً.

وقال رجلٌ متزوج، اعتاد على زيجات المتعة لممارسة الجنس مع نساء لا يعرفهن، وفرهن له رجال دين: «إن الفتاة التي تبلغ من العمر 12 عاماً هي بمثابة مكافأة، لأنها لا تزال يافعة، ولكنها ستكون مكلفة، فرجل الدين لوحده يكسب عن عقد زواج متعة نحو 500 أو 700 أو 800 دولار».

و يعتقد هذا الرجل أنه بذلك يمتلك غطاءً شرعياً دينياً لممارسته قائلاً: «إذا أخبرك رجل دين أن زواج المتعة حلال، عندئذ لا يعدّ خطيئة ولا تتحمل أي ذنب».

وقالت الناشطة في مجال حقوق المرأة، ينار محمد، التي تدير شبكة من الملاجئ النسائية في جميع أنحاء العراق: «إن الفتيات يُعاملن على أنهن سلعاً ولسن بشراً، إذ بإمكانك استخدام سلعة معينة بحسب الشروط المحددة والمسموح بها، أي إفعل ما تشاء دون المسّ بعذريتها، التي يُحتفظ بها للصفقة الكبرى في المستقبل»، وتقصد بذلك الزواج.

ففي حالة فقدان العذرية، يُنظر إليها على أنها غير قابلة للزواج، بل وتعرض لخطر القتل على أيدي أسرتها لأنها جلبت العار لها، لأن الفتيات والنساء عموماً هنّ من يدفعن الثمن دائماً برأي ينار.

وسجل صانعو الفيلم الوثائقي محادثات صُورت سرّاً مع رجال دين يقولون فيها إنهم على استعداد لجلب الفتيات الصغيرات. كما قدموا شهادة لقاصر قالت إن رجل دين استغلها لنفس الغرض وأكد روايتها شهود آخرون.

وصور الفريق أيضاً سرّاً رجل دين يقدم فتاة كان قد جلبها معه من أجل المراسل المتخفي، وأشار بعد أن امتنع المراسل المضي قدماً في إجراءات زواج متعة محتمل ليوم واحد، إلى أنه قد يفضل فتاة في سن المراهقة وعرض عليه أن يجد له واحدة بهذه المواصفات. لقد كان الشيخ يتصرف كسمسار.

وشجب غيث التميمي، وهو رجل دين شيعي سابق من العراق يعيش

حالياً في منفاه في لندن لاعتراضه على التطرف الديني، ما يفعله رجال الدين الذين يستخدمون زواج المتعة لاستغلال النساء وخاصة أولئك الذين يعتقدون زواج متعة على فتيات قاصرات، وقال: «ما قاله هذا الرجل للمراسل يعدّ جريمة يجب أن يعاقب عليها القانون».

وكتب بعض رجال الدين الشيعة

رد على أسئلة لبي بي سي: «إن هذه الممارسات إن كان لها واقع كما ذكرتم فهي مدانة ومستنكرة بكل تأكيد، ومن هو من أتباع المرجعية الدينية حقاً لا يقوم بها، والزواج المؤقت الذي يجوز في مذهب الإمامية - وكذلك ما يشبهه من الزواج المبني على إسقاط الحقوق الزوجية عدا حق المضاجعة - لا يسوغ أن يتخذ وسيلة للمتاجرة

66

«إن الفتاة التي تبلغ من العمر 12 عاماً هي بمثابة مكافأة، لأنها لا تزال يافعة، ولكنها ستكون مكلفة، فرجل الدين لوحده يكسب عن عقد زواج متعة نحو 500 أو 700 أو 800 دولار»

66

بالجنس بالطريقة المذكورة التي تمتهن كرامة المرأة وإنسانيتها، ولا يتبعها إلا ضعاف النفوس الذين لا يتورعون عن استغلال الدين وسيلة للوصول إلى أهدافهم غير المشروعة».

وقال متحدث باسم الحكومة العراقية لبي بي سي عربي: «إذا لم تقدم النساء أي شكوى للشرطة ضد رجال الدين، فمن الصعب على السلطات التصرف».

العراقيين أن الشريعة الإسلامية تسمح بممارسة الجنس مع الفتيات الصغيرات، بيد أن التميمي دعا مراجع الشيعة إلى إدانة هذه الممارسات.

ويصف رجلان من أصل ثلاثة رجال دين صورهم فريق بي بي سي سرّاً، نفسيهما بأنهما من مقلدي آية الله السيستاني، أحد أعلى المراجع الدينية لدى المسلمين الشيعة.

لكن مكتب آية الله السيستاني قال في



ثورة الجياع والمظلومين  
تقض مضاجع الفاسدين

# اكتوبر \_ 2019

شفاق  
شفاق  
شفاق

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفاق

SHAFaq FOUNDATION OF CULTURE , MEDIA  
FOR FAIly KURD

